منبر الجوادين
العدد ١٦٢ السنة السادسة عشر
رجب - شعبان ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات

في هذا العدد

٢١

٩

١٢

٢٢

١٦

١١

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات
العدد ١٦٢- السنة السادسة عشر
رجب -شعبان ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى
نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

www.aljawadain.org
minber@aljawadain.org

هيئة التحرير

المشرف
م.جلال علي محمد
رئيس التحرير
الشيخ عَدي حاتم الكاظمي
سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري
التدقيق اللغوي
عامر عزيز الأنباري
الأخبار
حسين علي السعدي
التصميم والإخراج الفني
سور الدين رحمان عمران
التصوير
شعبة الإعلام

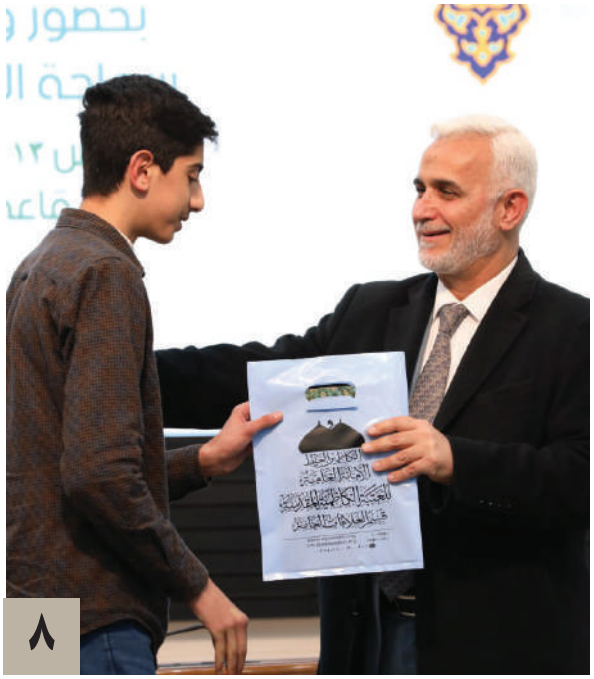

٨

٤ نفحات كاظمية

٢٥ مشاركة ولائية لمواكب النجف وكربلاء

٣٥ بماذا أوصانا الإمام الكاظم عليه السلام

٤٢ الإمام علي عليه السلام .. الإعلان الأول لحقوق الإنسان

٤٧ مجتمع المودة

٥٠ ولد ليكون صنو القرآن

كلمة العدد

مبادرة تحفظ القيم

مع إشراقة يومٍ فاح فيه عبق الولاية وأريج القداسة، من أرض الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، التأمت حشود طلبتنا الأعزاء لتعلن ولاءها لإمامهم الموعود وأملها المنشود الإمام الحجة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه، وتعاهده على أن تكون ممن يمهّد لقيام دولة العدل الإلهي ومناصرة الحق الذي يَظهر على يديه، في مشهدٍ مبارك احتضنت فيه العتبة الكاظمية المقدسة حفل تخرج طلبة جامعات بغداد وهم يحتفلون بتخرجهم من كلياتهم وبدأ مشوراهم العملي.

فبعد انقضاء مرحلة مفصلية في حياة هؤلاء الطلبة، وبعد مشوار طويل ساده الخوف والقلق والمتاعب، جاءت الساعة التي يقطفون فيها ثمار تعبهم وجهودهم، ويضعون أقدامهم على أول الطريق نحو مستقبلٍ مشرقٍ يسوده العمل والجد والاجتهاد والمثابرة لبناء أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم وتنميته.

وكم هو جميل أن تكون البداية نحو هذه الحياة العملية والتنموية من الجوار الطاهر للإمامين الجوادين عليهما السلام، فهي مع ما تتميز به من كرامة وشرف رفيع يجلّل المحتفلين بهذه المناسبة وأهلهم وذويهم ببركة هذين الإمامين المعصومين عليهما السلام، تشكل بادرة طيبة تُدخل الفرح والسرور على أئمّتنا الهداة عليهم السلام، وتأتي على النقيض ممّا نراه ونسمعه في حفلات التخرّج التي تعجّ بها بعض الجامعات العراقية، والتي لا تليق بالعراق وشعبه. فبَلدنا هو بلدُ المقدّسات، وهذه المظاهر السيئة (الحفلات) هي بلا شك دخيلة على ثقافتنا الدينيّة والأخلاقية وعلى ما اتصف به هذا الشعب العريق من التمسّك بالقيم والمبادئ السامية التي جاءت بها الشريعة المقدسة.

من هنا، فحريٌّ بطلبتنا الأعزاء وشبابنا بشكلٍ عام أن يوظفوا هذا الزخم المعنوي المتميز، والأجواء الروحية المفعمة بالنقاء والعفة والطهارة التي رافقت حفلات التخرج في عموم عتباتنا المقدسة وبقية المؤسسات الدينية في بذل كل ما بوسعهم من طاقات وإمكانات لأداء رسالتهم والإخلاص في مسيرتهم العملية، وأن يأخذوا دورهم في مسيرة التغيير والإصلاح وعلى المستويات كافة. ليكونوا بذلك ـ إن شاء الله ـ عند حسن ظنّ أئمتهم الأطهار عليهم السلام وعموم المؤمنين وأهلهم، كما ينبغي على شبابنا في هذه المرحلة الحساسة من حياتهم، أن يواصلوا مسيرتهم العلمية والترقي في مدارج التفوّق الفكري والأكاديمي وصولاً إلى أعلى الشهادات العلمية المرموقة، (وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ).

سكرتير التحرير

نفحات كاظمية

في بناء الشخصية وتربيتها

سَلَكَ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام نهج الإصلاح في حياة الأمة، وشَرع بالقيام بدوره الرسالي وتبليغ مضامين رسالته الإلهية التي تتكفل ببناء مجتمعٍ ينعم أفراده بالخير والعدل والكرامة، وقد تجسد ذلك في كلامه المبارك ونصائحه الشريفة التي أسداها لأبناء المجتمع من خلال الجماعة الصالحة التي بناها وهيأها لتحقيق هذا الهدف السامي، وفيما يأتي نَعرض لبعضٍ من تلك النصائح والإرشادات:

روي عن الإمام الكاظم عليه السلام: (مجالسَةُ أهلِ الدينِ شرفٌ في الدنيا والآخرةِ).

إنَّ في الحديث آثارًا كبيرة في بناء الشخصية وتربيتها، ومن ذلك:

دعوة للناس جليَّة في أهمية الجلوس واللقاء بينهم، وأهمية اختيار المجالس التي لها علاقة بالدين، وعدم التفريط أو الزهد بها ففيها من النفحات المباركة.

الحث على أنْ تكون هناك مجالس متعلقة بالدين وإحياء تعاليمه، وبيان مقامه وآثاره، وكثرة ذلك في المجتمع، وعدم التقليل من شأنها.

التأكيد على أنَّ للدين أهلًا يحملون رايته ونوره؛ ليستضيء الآخرون بأنواره، وهؤلاء لهم رسالة في المجتمع ومسؤولية لا بد من أدائها، وعلينا أنْ نكون عونًا لهم.

بيان فضل الدين ومقامه في المجتمع، وأنه السبيل الوحيد الذي يوصِل الإنسان إلى تكامله، وعلى المؤمنين خاصة أنْ يتخذوه منهجًا وسلوكًا في أقوالهم، وترجمة ذلك بأفعالهم.

تعريف الإنسان سبيل شرفه وخلوده وسعادته في الدارين، وهو التمسك بالدين وأهله وملازمتهم، والتعلم منهم معالم الشريعة المقدسة، وفي ذلك دعوة صريحة للأسرة المسلمة بأنْ تفخر بدينها، وعلمائها، وتربِّي أبناءها على هذا الصراط.

أخيراً.. إنَّ هذه النفحات تدعونا للتأمل والتفكر بعظمة هذا الصراط المستقيم الذي يدعونا إليه ترجمان القرآن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فالمحب لمن أحب مطيع .. والسلام.

روي عن الإمام الكاظم عليه السلام: (عَوْنُكَ لِلضَّعِيفِ مِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ).

إنَّ في الحديث آثارًا مهمة في بناء الشخصية وتربيتها، ومن ذلك:

الحث على التفكير بمعاناة الآخرين في المجتمع، ومعرفة احتياجاتهم التي لا يمكن لهم تلبيتها، وفي ذلك دعوة كبيرة للتعاون والتكافل والتكاتف، والابتعاد عن التفكير بالنفس فقط، وما فيه من أنانية مذمومة.

التعريف بأحد سُبُل طاعة الله تعالى ورضاه، وهي الصدقة والإنفاق في سبيل الله، وما فيه من آثار مهمة في كبح النفس الإنسانية، وما يتعلق بحبِّها للمال وما فيه من لذات وشهوات، قد تُبعدها عن الله عز وجل.

التأكيد على أنَّ التعاون منهج من مناهج التربية الاجتماعية، والعقل والشرع يدعو كُلٌّ منهما إلى ذلك، فلا بد للعاقل عامة أنْ يستثمر طاقته لتحقيق ذلك، وللمؤمن خاصة أنْ يترجم إيمانه في الواقع؛ ليكون أسوة للآخرين.

في الحديث بيان عظمة النظام الإسلامي ومنهجه في الدعوة إلى الكمال الفردي والمجتمعي، وكلاهما من مكارم الأخلاق التي ينبغي أنْ يتنافس المؤمنون نحوها، وهذا مما لا يمكن أنْ نراه في غير هذا النظام الإلهي.

إنَّ الحديث لم يحدد المراد من هذه المعونة، وإنْ كان الانصراف إلى المعونة المالية، ولكن فلنفكِّر بأنواع المعونات الأخرى، التي يمكن أنْ تكون إعانة للضعيف، وفيه إثارة للعقل بإيجاد أفضل سُبُل المعونات، فليس المال هو الحل الأوحد والأمثل.

أخيراً.. إنَّ هذه النفحات تدعونا للتأمل والتفكر بعظمة هذه الدروس التربوية التي يقدمها للأمة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وما فيها من آثار كبيرة على النفس والمجتمع.. والسلام.

روي عن الإمام الكاظم عليه السلام: (ينادي مناد يوم القيامة: ألا مَنْ كانَ له على الله أجرٌ فليقُمْ. فلا يقومُ إلا مَنْ عفا وأصلحَ فأجرهُ على الله).

إنَّ في هذا الحديث آثارًا تربوية مهمة، تحتاج إلى تأمل وتفكُّر ومنها:

التأكيد على عدم ضياع أي حق عند الله تعالى، سواء كان ماديًّا أو معنويًّا، فهو محفوظ عنده، وعلى المؤمن أنْ يكون مطمئنًا بأنه لا بد أنْ ينال حقه من خصمه يومًا ما، وإنْ لم يحصل على ذلك في هذه الدنيا، ولكنه موجود محفوظ.

في الحديث بشارة لكل مظلوم بالتأييد والظفر، ولكل ظالم بالخذلان والخسران، وإظهار لهذا الصراع بين الحق والباطل، وأن الحق منتصر، وترغيب للمؤمن بالثبات على إيمانه، وتحذيره من أي باطل.

بيان عظمة المؤمن الصابر على ظلم أخيه، قربةً واحتسابًا، لله تعالى، وامتثالًا إليه، فغدًا أجره من الحقوق على الله، ويجب إيفاؤها، وفي ذلك تسامي النفس عن روح الاعتداء والانتقام والتي يدعو إليها العقل والشرع.

إنها دعوة ظاهرة إلى تربية النفس على مكارم الأخلاق وبناء الشخصية على ذلك، والتمسك بمعالي الصفات بالتجاوز والعفو عن الآخرين، وعدم مقابلة الإساءة بمثلها، بل بالإحسان وكرم الأخلاق، وفي ذلك جهاد ورسالة إيمانية تربوية عظيمة.

دعوة مجتمعية لبناء العلاقات العامة على المحبة والرحمة، والعفو والتغاضي للوصول إلى درجة من درجات التكامل النفسي (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۞ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[1].

أخيراً.. إنَّ هذه النفحة الكاظمية المباركة تؤكد منهج النظام الإسلامي في القرآن الكريم القائم على تكريم الإنسان، وحفظ حقوق المؤمنين، ودفاع الله تعالى عنهم. والسلام۞

١. سورة المائدة، الآية١٣.

روي عن الإمام الكاظم عليه السلام: (أداءُ الأمانَة والصدقُ يجلبانِ الرزقَ، والخيانَةُ والكذبُ يجلبانِ الفقرَ والنفاقَ).

إنَّ في هذا الحديث المبارك من الآثار التربوية المهمة، التي تحتاج إلى تأمل وتفكُّر، وبيان ونشر؛ لما فيها من منهج قويم في صلاح الفرد والمجتمع وبنائهما، ويمكن بيان الآتي بإيجاز:

التأكيد على دور الأخلاق والفضيلة في بناء الشخصية عامة، والإسلامية خاصة؛ لأنَّ التمسك بمكارم الأخلاق من صفات الإنسان المتكامل، وأنها من مبادئ الفطرة الإلهية في عباده، ولا يختلف العقلاء في معرفة عظمتها ومقامها.

في الحديث دعوة صريحة إلى أهمية معرفة فضائل الأخلاق ورذائلها، والحث على التحلِّي بفضائلها من جهة، والتخلِّي عن رذائلها من جهة أخرى؛ لما في الثانية من آثار سلبية على النفس وضياعها وانحرافها عن الفطرة، وفي هذه الدعوة تأكيد على مقام الشريعة المقدسة في بناء الشخصية.

إنَّ بيان الحديث لفضيلتين مهمتين وهما (الصدق، وأداء الأمانة) فيه تأكيد على عظمة هاتين الصفتين في كمال النفس ونشر الفضيلة في المجتمع، وتنطلق منهما صفات وفضائل متعددة، تجعل للإنسان المؤمن مقامًا عند الآخرين، والواقع يثبت ذلك من خلال الاطلاع على تجارب المؤمنين المخلصين المتمسكين بالصدق وأداء الأمانة.

إنَّ الإمام عليه السلام يحذِّر من رذيلتين تقابل تلك الصفتين، لهما أثر في انحراف سلوك الإنسان ونهجه عن الصراط المستقيم، بل هما من الصفات اللائي لهنَّ أثر كبير في نشر السوء والعداوة والبغضاء في المجتمع، وفقدانه الخير والإحسان والمعروف على المستوى الفردي والمجتمعي، وانتشار الفساد الشخصي والنوعي في الأمة.

في الحديث بيان لطيف لآثار هذين الصنفين أو المنهجين، فالمنهج الأول من ثماره الرزق المادي والمعنوي وما فيهما من سبيل للصلاح والإصلاح، والفوز بثواب التمسك بسبيلهما في الدنيا والآخرة .. وأما ثمار المنهج الثاني فهو الخيبة والخسران وسوء السريرة والمقت في المجتمع، وينبغي للعاقل فضلًا عن المؤمن اجتناب ذلك، حيث لا ينفع ندم يومذاك.

أخيراً.. إنَّ هذه النفحة الكاظمية المباركة تؤكد منهج النظام الإسلامي في الحفاظ على كرامة الإنسان وفطرته، وبيان عظمة هذا النظام في بناء إنسان ومجتمع صالح، نرى فيهما كُلَّ آثار الإنسانية المتكاملة. والسلام.

حفل بهيج بذكرى ولادة إمام المتقين علي بن أبي طالب وحفيده الإمام الجواد عليهما السلام

ابتهاجاً بذكرى ولادة سيد الوصيين الإمام علي بن أبي طالب، وحفيده شباب الأئمة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلها السنوي المركزي البهيج بحضور أمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري وأعضاء مجلس الإدارة، ووفود تمثل العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الذين توافدوا على الرحاب الطاهرة للصحن الكاظمي الشريف لإحياء هذه الذكرى العطرة.

واستهل الحفل بتلاوة من الذكر الحكيم، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام الدكتور حيدر الشمري، حيث استهلها بتقديم التهاني والتبريكات إلى الأمة الإسلامية بهذه المناسبتين المباركتين، وبيّن قائلاً: (لم تعرف الدنيا رجلاً جمع الفضائل ومكارم الأخلاق - بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله كالإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فقد سبق الأولين، وأعجز الآخرين، ففضائله أكثر من أن تحصى، ومناقبه أبعد من أن تتناهى، ولقد كانت أخلاقه قبساً من نور خلق النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الذي تربى في حجره وعاش على مائدة مكارم أخلاقه، حتى شَبَّ واكتملت رجولته، وكان يتولاه صلى الله عليه وآله بالمواعظ والآداب العظيمة، فتنامت أخلاقه شموخاً، وسجاياه علواً ورفعةً، وظلت فضائله وأخلاقه ومكارمه حية متألقة في روحه حتى فارق الدنيا.

أما الأنموذج الحي الثاني والذي اجتمعنا لأجله، فهو إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام الذي فاق الناس بطهارة العنصر وزكاء الميلاد.. مجده عالي المراتب ومكانته الرفيعة تسمو على الكواكب ومنصبه يشرف على المناصب.. تتأرجح المكارم من أعطافه ويقطر المجد من أطرافه وتروى أخبار السماح عنه وعن أبنائه وأسلافه، فطوبى لمن سعى في ولائه والويل لمن رغب في خلافه... فبه وبآبائه اتضحت سبل الهدى وبهم نسلم من الردى وبحبهم نرجو النجاة والفوز غداً.

وأضاف: على الرغم من قصر المدة التي عاشها الإمام محمد الجواد عليه السلام وهي خمسة وعشرون سنة، وبالرغم من وجود الحركات المنحرفة التي عاصرته والتي كانت تؤثر في الوسط الفكري إلاّ أنّه قاوم كل ذلك وأغنى التراث العلمي الإسلامي والذي اتسم بتنوع المجالات المعرفية بفضل سعة علمه وحسن تقديره للأوضاع آنذاك..

فكان عليه السلام مصدراً للإشعاع والعطاء منذ ولادته وحتى سِنيّ إمامته، وهو لم يبلغ عقداً واحداً من العمر، وبسبب ذلك العطاء الفكري الوقاد التفَّ جمهور كبير من العلماء والرواة بالإمام محمد الجواد عليه السلام لينهلوا من فيض علومه التي ورثها عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا يدوّنون أحاديثه وكلماته وما كان يدلي به من مختلف العلوم الفقهية والعقائدية وعلوم القرآن والحكم والآداب وتربية المجتمع وتوعية أصحابه وأتباعه ومحبيه حيث كان كجده صاحب هذه المناسبة الإمام المرتضى صوتا للعدالة الإنسانية في الحثّ على العدل والإنصاف).

وشهد الحفل مشاركة متميزة لشاعر أهل البيت عليهم السلام السيد نبيل أبو العيس الكاظمي إذ أنشد في قصيدة غرّاء عن أمير المؤمنين عليه السلام مطلعها:

عجـز المديح وتاهت في فمي الكلمُ
مـاذا أقـول بمـن تحيا بـه الرممُ
مـولى الأنـام ببيـت اللـه مولـده
تـشرّف الحـلُ بالكـرار والحـرمُ
وحيـدةٌ أم عيـسى في ولادتهـا
والحور أضحـى لأم المرتضى خدمُ

ومقطوعة شـعرية أخرى في حـبُ إمامنا الجـواد ﷺ قائلاً فيها:

ميـلاد تاسـع كوكـب الأئمـة
مـن آل أحمـد صفـوة أسـياد
انظـر يـا رجـبٌ لحسـن بهائـهِ
فسـنا الجـواد يـسرُ كلّ فـؤادِ
مـن بـرج مشـكاة الإلـه بزوغه
مـن نـور دوحـة كوثـرٍ للهـادي

وكان لفرقـة إنشـاد الجوادين أداء متميـز بهـذه المناسـبة في قصيـدة بعنـوان: (بـشرى مـن كعبتنـا الغـرا .. قـد ولـد الكـرار)، كمـا تضمـن الحفـل المبـارك مشـاركة لموهوبي مُلتقـى الزائر الصغـير في مشـهد تمثيلي عنوانـه: (وليد الكعبـة) بالتعـاون مـع شـعبة الإعـلام وعـدد مـن خادمـات المُلتقـى، واختتـم الحفـل بتألـق الـرادود الحُسـيني صادق الأنصـاري بروائـع الكلمـات والأهازيـج الجميلـة معـبّراً عـن الـولاء المُطلـق لصاحبـي الذكـرى ﷺ.

العتبة الكاظمية المقدسة

تقيم حفل سنّ التكليف الشرعي (للفتيان)

دأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على رعاية الفعاليات التربوية التي تسهم في ترسيخ الثقافة الدينية في نفوس أجيالنا الفتية، وبيان أهمية الالتزام بالوظائف والتكاليف الشرعية، وتجسيداً لهذا المبدأ أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ضمن برنامجها الثقافي والتوعوي الذي أقيم تزامناً مع ذكرى ولادة إمام الموحدين أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، وحفيده الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام، حفل سنّ التكليف الشرعي (للفتيان)، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، وحضور وكيل المرجعية الدينية العُليا سماحة السيد محمد آل يحيى، ومشاركة كوكبة من الفتية المكلفين برفقة ذويهم ونخبة من الأساتذة التربويين.

استهل الحفل الذي أقيم في قاعة سيدنا الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بتلاوة معطرة لآيٍ من الذكر الحكيم، أعقبها محاضرة توجيهية قيّمة لسماحة السيد محمد آل يحيى استعرض فيها بعض مفاهيم (الغزو الثقافي) قائلاً: إن بلوغكم سنّ التكليف الشرعي يعني أنكم أصبحتم فتياناً مسؤولين أمام الله سبحانه وتعالى، وإن هذا الاحتفاء والتكريم هو تشجيعٌ لكم لأجل بناء شخصياتكم الواعدة، والتهيؤ لبذل العطاء في إدارة الحياة، فاحفظوا أنفسكم من المعاصي، واحذروا حملات الغزو الثقافي التي يشنّها عليكم أعداء الإنسانية والإسلام في هذه المرحلة الحرجة من ربيع أعماركم، وحافظوا على أسركم وصلتكم بأرحامكم، وكذلك صلواتكم اليومية، وسائر عباداتكم، وتمسكوا بكتاب الله تعالى، ونهج نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله الأطهار عليهم السلام.

وأضاف سماحته: لا بد من الاستقلال الثقافي المتمثل بالعلم، والقيم، والعادات، والتقاليد، والأخلاق، والتراث، والفنون، والآداب، وعلى أبنائنا أن لا يتشبهوا بأقوام أخرى مستشهداً بقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام حين قال: (قلّ من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم)، فعلينا بالحصانة الثقافية الإسلامية، وأوصي أرباب الأسر أعزهم الله: حافظوا على حياء أبنائكم وبناتكم فإن الحياء ثقافة فطرية ضد الذوبان الثقافي بالثقافات الأخرى.

أعقبها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها المستشار الديني والثقافي فضيلة الدكتور الشيخ عماد الكاظمي تناول في محاورها سلسلة من التوجيهات قائلاً: نوجه دعوتنا اليوم إلى أولياء الأمور أكثر من أي وقت مضى ونحن في الرحاب القدسية للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام بالتمسك بمبادئ الوعي وتعزيز الثقافة الإسلامية، حيث تقع على عاتقنا جميعاً مسؤولية كبيرة ألا وهي محاربة العدو الذي يريد أن يسلب أبناءنا من أحضان قيمنا الأصيلة، فضلاً عن محاربة كل أشكال الانحراف الأخلاقي والعقائدي وحث أبنائنا على الالتزام بجميع مفاصل الحياة.

كما أشار إلى الدور الكبير للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في إقامتها هذه المناسبات المباركة ورعايتها لشريحة الفتية، ودعواتها المتجددة بالتمسك بمبادئ الوعي والثقافة الإسلامية، وسعيها في الحفاظ على الهوية الإسلامية وجعلهم شباباً واعياً على خطى آل بيت النبوة عليهم السلام.

كما شهد الحفل مشاركة لبراعم مُلتقى الزائر الصغير بمشهد تمثيلي بعنوان: (العشق الجوادي) تيمناً بذكرى ولادته العطرة، واختتم الحفل بتوزيع الهدايا المالية والعينية من بركات الإمامين الكاظمين عليهما السلام على المشاركين ممن بلغوا سنّ التكليف الشرعي.

العتبة الكاظمية المقدسة

تشارك في مهرجان أمير المؤمنين عليه السلام الثقافي في الهند

شاركت العتبة الكاظمية المقدسة في فعاليات مهرجان أمير المؤمنين الثقافي السنوي السابع الذي أقيم برعاية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة في مدينة بومباي الهندية تزامناً مع ولادة مولى الموحدين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام تحت شعار (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَارُونُ الإِمَامَةِ وَالشَّاهِدُ يَوْمَ القِيَامَة) وشهد حفل افتتاح المهرجان الذي استمر لمدة ثلاثة أيام حضوراً متميزاً لعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية ووكلاء المرجعية الرشيدة وفضلاء الحوزة العلمية وطلبة العلوم الدينية في الهند، كما تخلل المهرجان مراسم رفع رايات العتبات المقدسة، وإلقاء الكلمات عبرت عن عظم المودة لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله والولاء لهم، وضرورة إقامة هذه الفعالية الولائية المباركة التي تُعدّ حلقة الوصل بين العتبات المقدسة في العراق وجموع الموالين في دولة الهند، وما له من نتائج إيجابية وردود أفعال طيّبة، كانت محل احترام وإعجاب من أغلب الطوائف الأخرى التي تسكن مدينة بومباي.

وكان من بين المتحدثين عن أهمية هذا المهرجان مسؤول وفد العتبة الكاظمية المقدسة ورئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية فضيلة الشيخ عَدي الكاظمي، حيث تحدث عن هذه المراسم الولائية: إن رايات عتبات العراق المقدّسة رُفعت في مدينة مومباي الهندية، وهذه الفعالية لها رمزية تعبّر عن رايات الولاء والحبّ لمحبّي أهل البيت عليهم السلام في هذه المدينة، وحقيقةً هذه المبادرة السنوية لها الأثر الواضح والتأثير القوي على قلوب الموالين والمحبّين لأهل البيت عليهم السلام بل المسلمين كافة.

وتأتي مشاركة العتبة الكاظمية في هذا المُلتقى الثقافي لتعكس مدى اهتمامها بالنشاطات الإنسانية، وحرصها على نشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام عامة، والإمامين الكاظمين خاصة ومسيرتهم المعطاء وترسيخ منهجهم الحق الذي علم العالم أجمع معنى الإسلام المحمدي الأصيل.

في السياق ذاته، وضمن فعاليات هذا المهرجان المبارك، زارت وفود العتبات المقدسة ومن بينها وفد العتبة الكاظمية المقدسة حوزة الإمام الهادي عليه السلام العلمية في الهند.

وشهدت الزيارة كلمة للعتبات المقدسة في العراق، (العلوية، الحسينية، الكاظمية، العسكرية، العباسية)، وألقاها ممثلاً عنهم السيد علاء الدين الحسني من وفد العتبة الحسينية، جاءت بعدها كلمة إرشادية للشيخ علي الغزي من ضيوف وفد العتبة العباسية في حوزة النجف الأشرف.

كما استمع وفد العتبات المقدسة، لاحتياجات طلبة الحوزة العلمية ومسؤوليها، وأكدوا ضرورة السعي لتذليل العقبات أمام مسيرتها التعليمية، وحثّهم على بذل المزيد في طريق العلم، لنشر الثقافة الإسلامية والفكر والمعرفة لتكون مشعلاً للهداية تنير دروب سالكي مدرسة أهل البي عليهم السلام وبناء الإنسان المُسلم فكرياً وعقائدياً وأخلاقياً.

واختتمت الزيارة بتكريم أساتذة وطلبة حوزة الإمام الهادي عليه السلام العلمية من قبل وفد العتبات المقدسة.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

يُشارك في حفل افتتاح مهرجان ربيع الشهادة العالمي

شارك رئيس ديوان الوقف الشيعي، الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين، الدكتور حيدر حسن الشمّري في حفل افتتاح فعاليات مهرجان رَبيع الشهادة الثقافي العالمي السابع عشر الذي أقيم برعاية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة تحت شعار: (الإمام الحسين عليه السلام استنهاض الأحرار وسرّ الانتصار)، تزامناً مع حلول الذكرى العطرة لولادة الأقمار المحمدية المباركة الإمام الحسين، وأخيه أبي الفضل العباس، والإمام السجاد وأخيه علي الأكبر عليهم السلام، وولادة بقية الله في أرضه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف. وتضمنت فعاليات حفل الافتتاح الذي حضره محافظ كربلاء المقدسة وأمناء العتبات المقدسة والوفود المرافقة لها، ونخبة من الشخصيات من داخل العراق وخارجه، إلقاء كلمات عدّة، كان من بينها كلمة رئيس الديوان، حيث استهلها بتقديم أزكى وأطيب التهاني والتبريكات لمقام مولانا بقية الله في الأرض الإمام الحجة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه الشريف، وإلى المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف بمناسبة حلول هذه الذكرى الميمونة، وأضاف قائلاً:(إن هذا المهرجان وغيره من التجمعات الإيمانية التي تقيمها العتبات المقدسة هي ضرورة مهمة في إيصال دروس الأئمة عليهم السلام إلى المجتمع.

وأوضح:(إنّ كلّ المفاهيم هي دعوة لنا جميعاً لإحياء دعوات الأئمة الأطهار عليهم السلام ووصاياهم، ومنها الالتزام بمكارم الأخلاق ونهجهم وسيرتهم لبناء المجتمع بناءً رصيناً يقف بوجه التيارات المنحرفة التي تعصف بالأمة.

وأضاف: نبارك للقائمين على هذا المهرجان الذي يهدف إلى نشر الثقافة الإسلامية الحقّة ومبادئ النبي المختار وآله الأطهار عليهم السلام ونهجهم، وترسيخ مفهوم الولاء لمن أمرنا الله تعالى بموالاتهم، وهم محمد وآل محمد عليهم السلام، وإرساء مبدأ التعايش السلمي، والانفتاح على باقي الأمم والديانات الأخرى للتعريف بنور الإسلام والرسالة المحمدية الأصيلة. كما ونحتفي بهذا الشهر الكريم بالذكرى السنوية العاشرة للفتوى التاريخية المباركة في وجوب الدفاع الكفائي ضد كيان (داعش) الإرهابي التي أطلقها المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف» في الرابع عشر من شعبان في عام ١٤٣٥هـ والتي أُعلنت من الصحن الحسيني المبارك، وقام بتلاوتها ممثله سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، فكانت لها الأثر الأكبر للانتصارات التي سطّرها المجاهدون الأبطال في الدفاع عن بلدهم وأرضهم وعرضهم ومقدساتهم. واستذكار الفتوى هو استذكار لمداد العلماء ودماء الشهداء، ويجب علينا أن نحفظ ذلك المداد المبارك وتلك الدماء الزكية لتبقى شاهدة على تلبية نداء العقيدة في مثل هذه الأيام المباركة.

وأشار الدكتور الشمري إلى: ألا ننسى ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في غزّة من اعتداءات وحشية استهدفت المدنيين الأبرياء مما أدى إلى سقوط الآلاف من الضحايا بين شهيد وجريح، وتهجير للعوائل، وتحويل مناطق سكنية واسعة إلى ركام والذي يقابله صمت دولي مخزٍ أمام جرائم بشعة ينفذها جيش الاحتلال الصهيوني.

وأكد قائلاً: في الوقت الذي نحيّي فيه تماسك هذا الشعب وموقفه البطولي أمام البطش الظالم، نكرر دعوتنا للمجتمع الدولي إلى تحمل مسؤوليته والقيام بواجبه لإيقاف نزيف الدم الفلسطيني وحماية قطاع غزة من الاعتداءات الوحشية السافرة التي يندى لها جبين الإنسانية، كما نهيب بالمنظمات الدولية إلى القيام بدورها في فرض احترام المواثيق وأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان).

في السياق ذاته، شارك الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة في افتتاح معرض كربلاء الدولي للكتاب المنضوي ضمن فعاليات المهرجان بنسخته الثامنة عشر، إذ شهدت العتبة الكاظمية المقدسة في هذا المُلتقى مشاركة متميزة بألوان ثقافية متنوعة وأطياف فكرية جديدة.

تجدر الإشارة إلى أنّ فعاليات المهرجان أقيمت بمشاركة وفود من (٣٠) دولة عربية وأجنبية، وشهد العديد من الفقرات الأخرى التي تنوعت بين معرض للكتاب وجلسات علمية بحثية، وقرآنية وأمسيات شعرية.

راية الإمامين الكاظمين عليهما السلام ترفع في البصرة الفيحاء

تزامناً مع إعلان موسم الحزن والحِداد، وانطلاق الشعائر العزائية لإحياء ذكرى شهادة باب الحوائج الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وبغية مشاركة الحشود الموالية والمواكب الحسينية المتوافدة سيراً على الأقدام من أقصى جنوب العراق متوجهة نحو مرقدي الإمامين الكاظمين عليهما السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المراسم العزائية السنوية الخاصة بهذه المناسبة في رحاب مسجد خطوة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في قضاء الزبير، بحضور كوكبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية ووجهاء وشيوخ عشائر وجمع من أهالي محافظة البصرة الفيحاء.

وشهدت تلك المراسم العزائية تلاوة معطرة من الذكر الحكيم، بعدها ألقى فضيلة الشيخ قاسم الخفاجي كلمة بهذه المناسبة بيّنَ خلال ضرورة إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام والتمسك بالثقلين، وإحياء الشعائر المباركة، موضحاً أن مراسم رفع الراية المباركة، هو رفع لراية الحق والتضحية من أجل إعلاء كلمة الله تعالى، والسير على خطى أهل بيت النبوة عليهم السلام ونهجهم القويم.

كما أشار فضيلته إلى أبرز صفات إمامنا الكاظم عليه السلام التي يتوجب الاقتداء بها، والحث على تطبيق مبادئه العظيمة التي أراد غرسها عليه السلام عند محبيه وموالية، والتأكيد على الاستلهام من نهجه الرسالي وسيرته الوضاءة، وهدى أقواله وأفعاله وأحاديثه في الصبر وكظم الغيظ وكلّ المعاني السامية، مشيراً إلى دور أبناء البصرة الغيارى ومواقفهم العظيمة عندما جنّدوا أنفسهم وعوائلهم وإمكاناتهم المادية وشروعهم باستقبال المواكب الحسينية الوافدة من ضيوف الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وتقديم الخدمة اللازمة لهم من إعداد الموائد وتهيئة الأجواء المناسبة لهم أسوة ببقية محافظات ومناطق بلادنا العزيزة.

تلتها مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين، واختتمت المراسم برفع الراية المباركة وسط أجواء من الحزن والأسى على فقد سابع أئمة الهدى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

تجدر الإشارة إلى أن برنامج العتبة المقدسة إحياءً لهذه الذكرى الأليمة شمل نشر التعازي ومظاهر الحزن في العديد من محافظات وأقضية ومدن عراقنا العزيز.

مراسم إحياء ذكرى شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام

تجددت أحزان البيت النبوي الطاهر عليهم السلام بفقد النور المحمدي العاشر الإمام علي الهادي عليه السلام، وإحياءً لذكرى شهادته أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجالس العزاء والتأبين بهذه المناسبة الأليمة، وذلك بمشاركة خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ جعفر الوائلي، حيث تناول في محاضراته القيّمة شذرات من السيرة العطرة للإمام الهادي عليه السلام ومآثره الإنسانية العظيمة وتطرّق إلى دوره ونشاطه القيادي والتوجيهي في المجتمع الإسلامي، فضلاً عن الإشارة إلى كيفية مواجهته للمواقف السياسية التي حدثت في عهد إمامته عليه السلام وتضييق السلطة الحاكمة عليه وعلى أتباعه.

كما أقام موكب خدّام العتبة الكاظمية المقدسة مجلساً عزائياً بهذه المناسبة الأليمة في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام استضيف خلاله كل من فضيلة الشيخ عماد الكاظمي، وفضيلة الشيخ منير الكاظمي، حيث سلطا الضوء في محاضراتهم وبحوثهم على السيرة المباركة للإمام الهادي عليه السلام وانطباعات شخصيته ودوره الريادي في حفظ التراث الإسلامي، واستعرضا واجبات الإنسان المُسلم تجاه المعرفة العقائدية، وكيفية غرسها في تنشئته لأبنائه وتحصينهم بالمعرفة للدفاع عن العقيدة المقدسة بالعلم والبرهان واليقين.

في السياق ذاته، توجّهت الجموع المؤمنة من مدينة الكاظمية المقدسة ومواكبها وهيئاتها الحسينية إلى سامراء المقدسة إحياءً لهذه الذكرى الأليمة، ولترجمة حبها وولائها من خلال تنظيم مسيرة حاشدة، وتجديد البيعة إلى صاحب الأمر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في ذكرى شهادة جده إمامنا الهادي عليه السلام، والتمسك بنهجه المبارك، واختتمت المراسم بمجلس تأبيني في رحاب العتبة العسكرية المقدسة، استذكرت فيه مآثر إمامنا صاحب الذكرى عليه السلام

كما شارك خدّام العتبة الكاظمية المقدسة في مراسم الزيارة الكبيرة التي شهدتها مدينة سامراء المقدسة في ذكرى شهادة الإمام علي الهادي عليه السلام، وشملت هذه المراسم المباركة مشاركة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، وبرفقته كوكبة من خدم العتبة المقدسة في مراسم تشييع النعش الرمزي المهيب للإمام علي الهادي عليه السلام، مُلبين النداء لمولاهم المظلوم عليه السلام، ومجددين العهد والولاء لحفيده قائم آل محمد الإمام الحجة المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

وقام خدام العتبة المقدسة بمهمة إسناد إخوانهم في العتبة العسكرية المقدسة، وإحياء هذه المناسبة الأليمة، حيث ساهم الخدم في قسم العلاقات العامة / وحدة مضيف الجوادين بإرسال المواد الغذائية الجافة، ومياه الشرب وتهيئة وجبات الطعام للزائرين الكرام. أما قسم الآليات فقد وظف عدداً من آلياته وعجلاته الخدمية ضمن خطة نقل زائري الإمامين العسكريين عليهما السلام، فضلاً عن مشاركة كوكبة من الخدم بتقديم خدمات على المستوى التنظيمي وتأمين أجواء الزيارة المباركة، وكذلك كان لوحدة الجهد البلدي في شعبة النظافة جهود متميزة في هذه المناسبة من خلال استنفار آلياتها لرفع النفايات وتنظيف المنطقة المحيطة بالصحن العسكري الشريف.

واختتمت مجالس العزاء والتأبين بمشاركة الروايد الحسينيين من خدام العتبة المقدسة ومن خارجها بقراءة القصائد والمراثي وإحياء هذه المناسبة الأليمة.

منهاج عزائي لإحياء ذكرى وفاة

السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام

إحياءً لذكرى وفاة عقيلة الطالبيين السيدة زينب بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أقامت العتبة الكاظمية المقدسة برنامجاً عزائياً خاصاً في رحاب الصحن الكاظمي بمشاركة خطيب المنبر الحسيني فضيلة الدكتور الشيخ علي الشكري، حيث ألقى محاضراته الدينية القيّمة، والتي تركزت حول شخصية الحوراء عليها السلام، التي نهلت من فيض النبوة والإمامة وضربت أروع الأمثلة في العفة والحشمة والوقار حتى أصبحت نبراساً وأسوة لكل امرأة مسلمة تنشد الكمال والصلاح والامتثال لتعاليم الله والتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وآله الأطهار عليهم السلام.

كما تطرق فضيلته إلى الأبعاد الإنسانية الإيمانية والرسالية والاجتماعية لسيرة السيدة زينب عليها السلام، ودورها الكبير في واقعة الطف، ومواقفها وأحداثها وجوانبها التاريخية ومشاهدها المروّعة، فضلاً عما جرى عليها من أهوال ومصائب ومحن.

واختتم منهاج العزاء إلقاء عدد من القصائد والمراثي بمشاركة مجموعة من روايد الحسينين كل من: الرادود غيث السعدي، والرادود الخادم عبد العظيم الحسناوي، والرادود نور الحسين العامري إذ عبّروا خلالها عن عظم هذه المصيبة التي تجددت فيها أحزان أهل البيت عليهم السلام ومواليهم.

في السياق ذاته، أقام موكب خدّام العتبة الكاظمية المقدسة مجلساً عزائياً بهذه المناسبة الأليمة في رواق سيدنا عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام، بحضور فضيلة الشيخ منير الكاظمي، وفضيلة الشيخ عماد الكاظمي، حيث استعرضا قَبَسات من السيرة المباركة للسيدة زينب عليها السلام، ومكانتها عند الله تعالى عز وجل، وعند رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

وشهدت المجالس مشاركة كل من: الخادم الرادود مصطفى الكناني، والرادود الحسيني حسين القصاب، والرادود علي الكناني بقراءة القصائد والمراثي وإحياء هذا المصاب الجلل.

إقامة مراسم العزاء في الحرم الزينبي

في ذكرى وفاة العقيلة زينب الكبرى عليها السلام

إحياءً لذكرى رحيل سيدة الإباء والصبر الحوراء زينب الكبرى عليها السلام، أقامت المواكب والهيئات الحُسينية في مدينة الكاظمية المقدسة، وبمشاركة موكب خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام مجالس العزاء في الحرم الزينبي الشريف في العاصمة السورية دمشق، وشهدت المراسم التأبينية تنظيم مسيرة ولائية احتشدت فيها جموع المعزّين وهم يحملون شعارات الولاء والحزن والأسى ويرددون الأبيات والردات الخاصة بهذه المناسبة مواساة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام لفقد عقيلة الطالبيين السيدة زينب عليها السلام، واختتم مجلس العزاء بقراءة القصائد والمراثي الحسينية الشجية.

تجدر الإشارة إلى أنّ الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أسهمت وبشكل فاعل في تقديم الخدمات اللازمة لزائري العتبة الزينبية المقدسة، والمشاركة في مراسم إحياء هذه المناسبة الأليمة من جوار صاحبة الذكرى عليها السلام، وذلك بعد إقدامها على إرسال قافلة مباركة كان في توديعها الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر الشمري وجمع من الخدم وأهالي الكاظمية المقدسة وقد ضمّت عدداً من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة، والمواكب والهيئات

الحسينية الخدمية في مدينة الكاظمية المقدسة التي شاركت في المراسم التأبينية والعزاء من جوار الصحن الشريف للسيدة زينب عليها السلام، فضلاً عن تقديم الخدمات وتأمين مستلزمات الضيافة وتوفير الأجواء الملائمة للحشود الزائرة والسعي إلى إنجاح الزيارة المباركة في المستويات كافة.

تلبية دعوة حضور الحفل المركزي لوليد الكعبة عليه السلام

لبّى وفد خدام العتبة المقدسة دعوة العتبة العلوية المقدسة لحضور حفلها المركزي الذي أقامته بذكرى ولادة سيد الأوصياء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الصحن الحيدري الشريف تحت شعار: (حُب علي .. عنوان صحيفة المؤمن)، وذلك بمشاركة وفود العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة، وبحضور ممثلي المرجعية الدينية، وعدد من الشخصيات من مختلف الديانات والطوائف والأقليات، وكوكبة من أساتذة الحوزة العلمية وشخصيات أكاديمية ورسمية ونخب مجتمعية.

وتخلل الحفل التوقيع على الوثيقة التي تضم أهم المبادئ الإنسانية التي نادى بها أمير المؤمنين عليه السلام، كما شهد إلقاء كلمات عدّة، تناولت أبعاد شخصيته العظيمة، ودوره بعد رحيل النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، خلال فترة الحفاظ على الدولة والأمة والفكر والتشريع والقيّم والمُثل الإسلامية الأصيلة.

من جانبه أشاد وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المشارك بجهود القائمين على فعاليات أسبوع وليد الكعبة، متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد ببركة صاحب الذكرى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

إعادة تأهيل بناية ثانوية الوفاق للبنات

تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وبمتابعة حثيثة من قبل أمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري، حملة تأهيل المدارس والمؤسسات التربوية والتعليمية، بالتعاون مع المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الكرخ الثالثة، حيث شرعت في هذا السياق بحملتها لتأهيل بناية ثانوية الوفاق للبنات في منطقة التاجي وإدامتها.

واستكملت اللجنة الفنية المختصة أعمالها للبناية التي كانت بحاجة إلى أعمال صيانة وتطوير لعددٍ من مفاصلها الهامة بتقييم أضرار البناية، والمباشرة بالعمل من خلال الفرق والورش الهندسية والخدمية في العتبة الكاظمية المقدسة، وفقاً للأعمال الموكلة إليهم، وتبعاً لجدول تنفيذ وُضِع لهذا الغرض. وشملت تلك الأعمال: إعادة تأهيل مناهل مياه الشرب والمغاسل وإكساء جدرانها بمادة السيراميك، وتأسيس منظومة مياه الإسالة وتجهيزها بالحنفيات وغيرها من المواد الصحية، وأعمال جدران الصفوف، إذ تم إزالة الطلس القديم ومعالجة المتضرّر منها، وتهيئتها للطلاء، وصيانة منظومة الإنارة، واستبدال المصابيح العاطلة بأخرى جديدة، فضلاً عن تجهيزها بمجموعة من المقاعد الدراسية وغيرها من الأعمال الأخرى.

من جانبها أثنت إدارة ثانوية الوفاق وملاكاتها التدريسية، وأولياء أمور الطالبات على المبادرة المباركة التي قدمتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بعد أن شاهدوا المدرسة بحلّتها الجديدة، وما بذل من جهودٍ مباركة لإدامتها.

الأمين العام يطلع على المشاريع الهندسية والخدمية

تابع الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، وبرفقته عضو مجلس الإدارة المهندس فلاح عبد الحسن حسون، وعددٍ من الملاكات الهندسية في جولة ميدانية سير الأعمال الجارية في الصحن الكاظمي الشريف والمناطق المحيطة به التي من المؤمل أن توفر خدمات جديدة تتلاءم مع الأعداد الوافدة من الزائرين إلى الصحن الكاظمي الشريف خلال الزيارة الأسبوعية والزيارات الكبيرة في المناسبات الدينية.

واستمع الأمين العام خلال لقائه إلى حديث المهندسين المشرفين وعدد من الملاكات الفنية حول سير الأعمال، وجرى مناقشة سلسلة من الأمور التي تتعلق بأعمال المرحلة المُقبلة، كما أبدى ملاحظاته السديدة حول مراحل العمل، وحثّ خطى الملاكات الهندسية والفنية على بذل أقصى الجهود التي تتناسب مع مكانة هذه البقعة المقدسة.

مؤكداً ضرورة أن تجري وتيرة الأعمال في المشاريع بصورة تصاعدية، مع الالتزام بالتوقيتات الزمنية والمواصفات التصميمية والتنفيذية، فضلاً عن اختيار المواد كافة بمواصفات قياسية وجودة عالية خدمة للعتبة المقدسة وزائريها الكرام.

تواصل حملة تأهيل مدارس مديرية تربية الكرخ الثالثة

تنفيذاً لتوجيهات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، تواصل العتبة الكاظمية المقدسة جهودها الإنسانية وبرامجها الخدمية مع المديرية العامة لتربية محافظة بغداد/ الكرخ الثالثة، من خلال حملة تأهيل المدارس والمؤسسات التربوية والتعليمية، إذ شرعت بحملتها لتأهيل وإدامة بنايتي مدرسة جسر الأئمة الابتدائية، وثانوية الإمام الرضا عليه السلام، وصيانة وتطوير عددٍ من المفاصل الهامة بعد استكمال اللجنة الفنية المختصة أعمالها وتقييم الأضرار وتكاليف التنفيذ وتوفير مستلزماتها تبعاً للجدول الزمني.

وشهد البرنامج الخدمي حملة إدامة المجموعات الصحية، وصيانة شبكات الصرف الصحي، وتبديل الأنابيب والحنفيات والخزانات والمستلزمات الأخرى، ومعالجة السطوح نظراً لما تعرضت إليه نتيجة الظروف الجوية وعوامل تقادم الزمن، وإزالة الطلس القديم، ومعالجة المتضرّر من جدران الصفوف والممرات والواجهات والأسوار وتهيئتها للطلاء، فضلاً عن صيانة منظومة الإنارة، واستبدال المصابيح العاطلة بأخرى جديدة.

كما تخلل البرنامج صيانة المقاعد الدراسية المتضررة، وتأهيلها من قبل الورش الفنية في وحدة النجارة والألمنيوم التابعة إلى شعبة الهندسة الميكانيكية، وبإسناد الأقسام الخدمية ذات العلاقة.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومن خلال سلسلة مبادراتها الإنسانية المباركة، تُسهم في توفير بيئة تعليمية مناسبة لأبنائنا التلاميذ والطلبة، وتقديم كلّ ما يمكن تقديمه من دعمٍ وخدمات للمؤسسة التربوية.

مراحل إنجاز متقدمة لمشروع بناية مجمّع الأقسام الإدارية

نظراً للتطور الحاصل في العتبة الكاظمية المقدسة، واتساع حجم الخدمات المقدمة للزائرين الكرام، تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال قسم الشؤون الهندسية مراحل إنجاز مشروع المجمّع الإداري الخاص بأقسام العتبة المقدسة، الذي من المؤمل أن يضمُّ جميع الشُعب والوحدات الإدارية التابعة للعتبة المقدسة، وأن تتوافر فيه جميع النواحي التصميمية والتنفيذية وفق نظام عمل مؤسساتي متطور.

صرح بذلك المهندس المشرف على تنفيذ المشروع الأستاذ بشار فلاح جليل وبيّن قائلاً: أوعز الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمري إلى الجهات الهندسية والفنية في العتبة الكاظمية المقدسة بإنشاء مبنى إداري متعدد الطوابق، واعتماد تصاميم حديثة في المشروع تلائم طبيعة الخدمة التي سيقدّمها بشكل حديث ليُسهم في خلق بيئة عملٍ مثالية كونه مخصصاً لإدارة الأقسام.

وأضاف: إنّ المشروع يتكون من (٦) طوابق من ضمنها سرداب خدمي على أرض مساحتها (٤٠٠م٢)، ويتكون كل طابق من (١٠) مكاتب مع ملحقاتها. إذ نقف على اعتاب المراحل النهائية بعد إكساء الجدران الداخلية والأرضيات بالمرمر والبورسلين، واستكمال حزمة متكاملة من الخدمات والمنظومات المتضمنة: منظومة الكهرباء والماء، ومنظومة التبريد المركزي، ومنظومة المراقبة الأمنية، والاتصالات السلكية واللاسلكية، والإنذار وإطفاء الحريق، والمصاعد الكهربائية وغيرها، فضلاً عن نصب الشبابيك والزجاج وتغليف السقوف الثانوية لطوابق المبنى كافة، حيث إن أغلب أعمال الإنهاءات موزّعة على جميع مفاصل المشروع، وجميعها تسير بخطوط متوازية وفق التوقيتات المتفق عليها.

وختم المهندس المشرف على المشروع قائلاً: نُقبِل اليوم على وضع اللمسات الأخيرة للأعمال المدنية والكهربائية والميكانيكية، وتركيب الإنارة وبنسبة إنجاز متصاعدة وصلت إلى (٩٠٪)، وفق مواصفات عالية وتصاميم عصرية مع الاحتفاظ بالجودة والدقة في العمل، وإن المرحلة القادمة ستشهد المباشرة بتأثيثه وتجهيزه بما يحتاجه من مستلزمات ضرورية، ووفق طبيعة عمل كل شعبة ستشغل موقعاً في هذا المبنى.

تجدر الإشارة إلى أن جميع مخططات المشروع وتفاصل إنشاءاته خضعت للاستشارات بمختلف الاختصاصات الهندسية والفنية.

أواوين الصحن الكاظمي الشريف تزدان بحلتها الجديدة

تتواصل أعمال إكساء الصحن الكاظمي الشريف بمادة المرمر اليوناني(الثاسوس)، بإشراف مباشر من قبل ملاكات قسم الشؤون الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة، وبغية الوقوف على آخر مراحل الإنجاز، والتعرّف على طبيعة الأعمال الهندسية الجارية، التقت أسرة مجلة منبر الجوادين بالمهندس المدني في وحدة الإشراف والتنفيذ الخادم ياسر عامر جلال عبد الأمير، حيث تحدث إلينا قائلاً:

بعد الانتهاء من إنجاز أعمال إكساء أرضية الصحن الشريف، ووصول نسبة إنجازه إلى ما يقرب (٩٥٪) وفق آلية التنفيذ التي قامت بها الجهة المنفذة للمشروع وجرى الاتفاق عليها مسبقاً مع قسم الشؤون الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة، تمت المباشرة بتهيئة أواوين الصحن الشريف لغرض إكسائها بالمرمر اليوناني (الثاسوس)، حيث شملت إزالة بقايا التغليف السابق للجرانيت، بالإضافة الى مادة (مابيه فير) الإيطالية التي تستخدم لطلاء حديد التسليح، ومن ثم معالجة الجدران لحماية المرمر من تأثير الصدأ، كذلك جرى استخدام الإسمنت المُنتج من شركة (لافارج) الفرنسية، بالإضافة إلى استعمال مادة (بلانكريت) التي تستخدم للربط مع سطح الكونكريت القديم، واستخدام مادة (بحص)، وهي من الحصاة الناعمة لتقوية الجدران.

بعدها جرى المباشرة بأعمال التغليف للأواوين التي تحتوي على كونكريت جاهز، حيث استخدمت زوايا (ستانلس ستيل) لتثبت الجهة الخلفية للمرمر، ومادة حقن (إيبوكسي) ألمانية المنشأ تسمى (هلتي)، الغرض منها ربط قطع المرمر مع الكونكريت القديم، وذلك عن طريق أقطاب مصنوعة من مادة (ستانلس ستيل)، وبعدها تملأ بمادة الإسمنت الأبيض المخلوط بمادة الرمل ومادة (أس بي أر)، المنتج من شركة ويبر الفرنسية هذا فيما يتعلق بالأواوين التي تحتوي على الكونكريت وتكون جاهزة للمعالجة.

أما فيما يخص بعض الأواوين الأخرى الموجودة داخل الصحن الشريف، فقد كان الطابوق الفرشي هو الظاهر، وعليه جرت عملية زرق لحديد التسليح في أرضية الإيوان، ومن ثم تسليح باقي الجدران بالكامل وتثبيت قالب خشبي وإنجاز عملية الصّب الكونكريتي، وبعدها تجرى عليها مرحلة المعالجة كالتي أجريت على اللأواوين الموجود فيها الكونكريت. وفيما يخص العمل في الجدران المحيطة بالأواوين وهي (القامات) فقد احتوت على المشربيات التي تعود بالنفع على الزائرين الكرام وهي لم تغلف إلى الآن؛ وذلك بسبب انتظار مادة (كرانيت أزول مكاؤبا) البرازيلية الصنع، حيث من المؤمل أن توزع في محيط الصحن الشريف بالكامل، فضلاً عن احتوائها على أنابيب التهوية الخاصة بمشروع البُنى التحتية للصحن القديم، لكن هذه الفقرة لم يتم المباشرة بها من حيث تهيئة مسار التهوية التي توجد خلف المرمر، وذلك بسبب القطع (سلوت) وسوف يكون القطع على عرض (٨٠ سم) للقامة وارتفاع ١سم هذا كل ما يتعلق بالعمل الخاص بالأواوين التي فاقت نسبة الإنجاز فيها الـ (٩٧٪).

وعن الغاية المتوخاة من إنجاز هذا المشروع المبارك، أضاف المهندس المشرف على تنفيذ المشروع: إن الهدف من أنجاز المشروع بشكله النهائي هو توفير مساحة عبادية للزائرين الكرام بالجوار الطاهر لمرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وتسهيل عملية التنقل في أروقه الصحن الكاظمي الشريف، في أجواء مريحة دون المعاناة من ارتفاع درجة الحرارة العالية، وهذه التسهيلات تعد جزءاً مما تقدمه العتبة الكاظمية المقدسة، من خدمات وتسهيلات كبيرة، كما لا يفوتني أن أنوه إلى الدور الكبير الذي قامت به الجهات المساندة، المتمثلة ببعض أقسام العتبة المقدسة وشعبها ووحداتها، وما قدمته من دعم متواصل لإنجاز هذا المشروع بشكل متكامل ودقيق، وتسهيل حركة الزائرين في دخولهم إلى الصحن الشريف وخروجهم منه، وتهيئة أماكن العمل وإيصال المواد إلى المواقع القريبة منه.

العتبة الكاظمية المقدسة تحصد جائزة الإمام الجواد للإبداع الفكري الدولية

حصلت العتبة الكاظمية المقدسة على جائزة جواد الأئمة عليه السلام للإبداع الفكري الدولية في المسابقة العلمية التي أقامتها الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف، من خلال مشاركتها في البحث العلمي الموسوم: (الإمام محمد الجواد «عليه السلام» وآثاره في تفسير القرآن – روايات العقيدة مثالاً) للباحث خادم العتبة الكاظمية المقدسة الدكتور الشيخ عماد موسى الكاظمي.

وبهذه المناسبة تتقدّم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، بخالص الشكر والثناء إلى الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف واللجان العلمية والتنظيمية وذلك لاهتمامها بفكر وتراث الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام وتشجيعها الكفاءات والمواهب العلمية والأكاديمية، حين تسلمت (٤٠ بحثاً) أجيز منه (٢٤ بحثاً) للتنافس على الجائزة، وكذلك تهنئة جميع الباحثين الفائزين والمشاركين من دولة: (العراق، والمملكة المتحدة، ولبنان، وإيران، ومصر، والبحرين، والجزائر) متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد.

انعقاد الندوة الموسومة: مكانة وأهمية أهل البيت عليهم السلام في حياة الأمة

برعاية ومباركة من رئيس ديوان الوقف الشيعي الدكتور حيدر حسن الشمّري، استضافت قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف الندوة الفكرية والثقافية التي أقامتها كلية الإمام الكاظم عليه السلام بعنوان: (مكانة وأهمية أهل البيت عليهم السلام في حياة الأمة)، وبحضور كوكبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية والأكاديمية.

واستعرضت الندوة التي قدّمها الدكتور ناصر القريشي، وحاضر فيها كل من: الدكتور مازن الشريف من جمهورية تونس، والدكتور أحمد شحاتة الأزهري من جمهورية مصر، والدكتور محمد النوري نائب رئيس مجلس علماء الرباط المحمدي، مباحث الدعوة الحقيقة للإسلام التي تتركز على معنى الحُبّ المُتجذر والولاء للرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وآل بيته الأطهار عليهم السلام، الذين جسّدوا أرقى مفاهيم وقيم الوحدة في منهجهم وسيرتهم وترجموها إلى أعمال وممارسات على أرض الواقع، وجعلوا عليهم السلام من المصلحة الإسلامية العليا الغاية السامية في حياتهم الشريفة، إذ حافظوا على الرسالة المحمدية الأصيلة.

كما أكد المشاركون في الندوة على أن هذه المُلتقيات هي أساس لنشر ثقافة الأخوة الإيمانية والدعوة إلى وحدة المسلمين ومحاربة كلّ أشكال التطرّف الذي يحاول أن يَزرع الفتنة ويشتت الشعوب الإسلامية بل ويحاول أن يشوّه صورة الإسلام المحمدي الأصيل.

وشهدت الندوة التثقيفية إيجازاً لفوائدها، وبعض المداخلات من قبل السادة الحضور والمشاركين، واختتمت بتوزيع الهدايا التذكارية على السادة الباحثين.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يُلبي دعوة حضور مسابقة شبيه المصطفى الشعرية

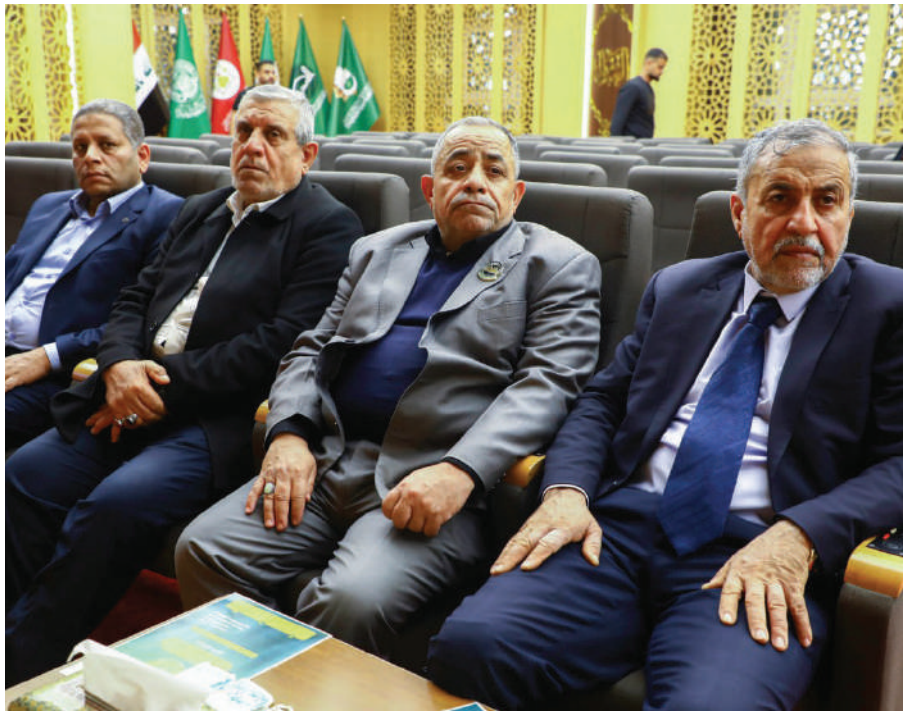

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة حضور فعاليات مسابقة (شبيه المصطفى) للشعر العمودي التي أقامها قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، تحت شعار (جمال الطفّ لا ينتهي)، بحضور ومشاركة كوكبة من النخب الأكاديمية والأدبية والثقافية المحلية والدولية، وتهدف إلى استنهاض الأقلام الإبداعية لكتابة الشعر العمودي، وإحياء ذكرى ولادة سيدنا علي الأكبر بن الإمام الحسين «عليهما السلام» تلك الشخصية القدوة في عالم الطفوف.

وشهدت المسابقة إلقاء كلمات أكدت على أن هذا المُلتقى الثقافي والأدبي هو أحد النسخ الثقافية للتقديم الإبداعي، وأكدت عناية العتبات المقدسة بموضوعة الشعر والشعراء، إذ تعقد المنابر الأدبية والمسابقات التنافسية، دعماً لهم مرة، وفسح المجال لإيصال أصواتهم الرسالية مرات، فكانت الاحتفالات والتجمعات والجوائز معلَماً متميزاً للعتبات المطهرة.

من جهته أثنى وفد العتبة الكاظمية المقدسة المُشارك على جهود القائمين والمنظّمين لهذا المسابقة التي لاقت تفاعلاً ملحوظاً مع المشاركات الشعرية التي ألهبت الحماس وعبّرت عن الولاء لآل بيت الوحي الأبرار الأطهار عليهم السلام متمنياً للجميع دوام التوفيق والسداد.

تنظيم دورة حول (نظام العميد الإداري)

ضمن اهتمام الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في إدخال مفاهيم وبرامج جديدة في تنمية الموارد البشرية بما يتلاءم مع التطورات الحاصلة في مجال التخطيط الإداري، والسعي إلى تأهيل قدرات الملاكات الإدارية في العتبة المقدسة بالشكل الذي يدفع عجلة العمل إلى مراحل متقدّمة، نظّمت وحدة التدريب والتأهيل في العتبة الكاظمية المقدسة، وبالتعاون مركز الكفيل لتقنية المعلومات في العتبة العباسية المقدسة، دورة تدريبية حول نظام العميد لإدارة الموارد البشرية، بمشاركة عددٍ من مديري الأقسام والشعب والوحدات وملاكات العتبة المقدسة من ذوي الاختصاصات الإدارية.

وشهدت الدورة التعريف بمفاهيم ومواضيع تتعلق بمشاريع الإدارة الإلكترونية، ونظام العميد المتطور الذي يتضمن بيانات تفصيلية مفهرسة لجميع ملاكات العتبة المقدسة في إدارة الأوليات وغيرها، في الوقت الذي ترتبط بتطبيقات تقنية يتسنى للخادم الاطلاع على تفاصيلها الإدارية كافة، فضلاً عن إسهامه في تقديم الفائدة الكبيرة وتحقيق المنفعة العامة في تطوير الموارد البشرية وفق عمل مؤسساتي يوفر اختصار الوقت والجهد ونتائج مهمة في البحث عن المعلومات.

وتعد هذه الدورة هي نقطة انطلاق لسلسلة من الدورات التخصصية في هذا المجال المهم الذي يتداخل مع مجالات العمل كافة.

رفع رايات العزاء والولاء في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

جدد الموالون والمحبون عهدهم وبيعتهم لإمامهم المسموم كاظم الغيظ عليه السلام وهم يرفعون رايات الحزن والأسى، ووقفوا على أعتاب قِبابهِ الذهبية مُلبين النداء لمولاهم المظلوم باب الحوائج عليه السلام في مراسم عزائية مهيبة جرت في رحاب الصحن الكاظمي الشريف استُبدلَت خلالها رايتَيْ قبتَيْ الإمامين الجوادين عليهما السلام برايتَيْ الحزن السوداوتين بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس الإدارة، وممثل المرجعية الدينية العُليا سماحة الشيخ حُسين آل ياسين، ووفود العتبات المقدسة العلوية والحسينية والعسكرية والعباسية والمزارات الشريفة، وبحضور نخبة من السادة الأجلاء والمشايخ الفضلاء أصحاب المشروع التبليغي للمرجعية الدينية، وعدد من الشخصيات الرسمية والاجتماعية، وجمع غفير من وجهاء وشيوخ مدينة الكاظمية المقدسة، ومسؤولي دوائرها الأمنية والخدمية وزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

استُهلت المراسم بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة المقدسة الدكتور رافع العامري أسماع الحاضرين، أعقبتها كلمة الأمانة للعتبة الكاظمية المقدسة والتي ألقاها أمينها العام، وجاء فيها: (نقف اليوم في هذه الرحاب الطاهرة أصالة عن أنفسنا ونيابة عن كل من غاب عن هذا المشهد الحزين لتعذر حضوره، أو لرحيله إلى الرفيق الأعلى من خدام العتبة المقدسة ومن الشهداء السعداء والجرحى والمرضى وعوائلهم وذويهم لنرفع أسمى آيات المواساة إلى النبي المختار وآله الأطهار عليهم السلام وإلى مقام المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف، وإلى كل المنصفين في العالمين الإسلامي والإنساني في هذا اليوم الأليم يوم استذكار مصيبة إمامنا وإمام الإنسانية جمعاء وهو الإمام السابع من أئمة الهدى من أهل بيت النبي صلوت الله عليهم.. المظلوم المسموم مولاي موسى بن جعفر الكاظم عليه الصلاة والسلام.

وأضاف: كان للإمام عليه السلام مواقف عظيمة وحازمة ضد طغاة عصره، فلم تنثني عزيمته في التصدي لظلم وجور بني العباس ولم يهادنهم ولم يجاريهم، وقد طُلِبَ منه أن يوافق الحاكم الجائر في بعض آرائه مقابل التخفيف عنه.. فرفض الإمام وردّ على الحاكم بصلابة بقوله: (إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون).. فهذا الموقف والدرس الخالد من مدرسة الإمام موسى الكاظم عليه السلام يُعبّر عن قوة الإمام عليه السلام دون ضعفه وهو الذي يتناسب مع شخصيته الرسالية وتصديه لمواجهة القوى الضالة على الرغم من عدم اتخاذه الوسيلة المسلحة، بل غاية ما في الأمر أنه استخدم المواجهة السلمية.. وكان عليه السلام يرفض الخنوع والنزول على حكم الطغاة كآبائه وأجداده من قبله عليهم السلام.

واختتم الدكتور الشمري كلمته بتوجيه الشكر الجزيل والثناء الجميل إلى الله تعالى أولاً لتوفيقه، وإلى مقام صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف ثانياً وإلى مقام المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف ممثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الشريف)، وإلى الشهداء السعداء والشهداء الأحياء، سيما الملبّون لفتوى الدفاع الكفائي المشاركون في معارك الجهاد والتحرير والانتصار وإلى عوائلهم، وإلى ديوان الوقف الشيعي بكل دوائره الساندة، وإلى الأمانات العامة للعتبات المقدسة، سيما خدمة العتبة الكاظمية المقدسة، كما وجّه شكره إلى الأمانات الخاصة للمزارات الشيعية الشريفة، كل الشكر والتقدير إلى أساتذة الحوزة العلمية وفضلائها في المشروع التبليغي وإلى ممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة، وإلى أمناء العتبات المقدسة والمتولين

الشرعيين وجميع القائمين على خدمة زوار مراقد أئمة أهل البيت عليهم السلام، وذراريهم ومن نحن بحضرتهما الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام لمساندتهم وتعاونهم الكبير، فالخدمة في العتبات المقدسة هي في الواقع تعدد أدوار ووحدة هدف لإحياء أمر محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

كما تقدم بالشكر للجنة المركزية العليا لتأمين المتطلبات الأمنية والخدمية للزيارة الرجبية، وإلى حشود المتطوعين الملبين لفتوى وجوب الدفاع الكفائي للإمام السيستاني دام ظله دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات في صفوف قواتنا الأمنية بمختلف مسمياتها وصنوفها وتشكيلاتها والشكر موصول إلى كل الوزارات المشاركة بكافة تشكيلاتها، لا سيما وزارات النقل والكهرباء والنفط والصحة والبيئة وإلى الدوائر الصحية والدوائر الخدمية، لا سيما أمانة بغداد ودائرة بلدية الكاظمية والدوائر البلدية الساندة لها وسائر المؤسسات والدوائر الحكومية الرسمية وشبه الرسمية ومنظمات المجتمع المدني المباركة والمتطوعين الكرام.. وقدم شكره وتقديره إلى أهالي مدينة الكاظمية المقدسة وإلى المساجد والحسينيات والمواكب والهيئات الحسينية، وإلى جميع وسائل الإعلام والقنوات الفضائية والوكالات الإخبارية الموقرة التي ستغطي هذا الحدث المليوني المبارك بعدالة وإنصاف إحياءً لهذه الشعيرة المباركة وإسهاماً في إحياء أمر محمد وآل محمد.

وتضمنت مراسم رفع الرايات كلمة للمشروع التبليغي للحوزة العلمية الشريفة وألقاها عنهم مُمثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حُسين آل ياسين تقدّم في مطلعِها بالعزاء إلى الإمامين الجوادين عليهما السلام والإمام الحجة عجل الله فرجه، وأضاف قائلاً: (أنين وحنين وأمل وألم وسؤال وحيرة وعتاب وشوق وتوق وحاجة وتطلع وبحث عن العدل والإنصاف وكرامة الإنسان، في الوقت نفسه هناك من يتبجح بمعرفة تلك المعاني المقدسة وتبنيها وتطبيقها حتى للحيوان، والحق أنهم يقولون ما لا يفعلون بل يتوهمون ولا يعلمون .. ويبقى السؤال والاستصراخ والاستغاثة والنداء عالياً جهاراً:

إلى أين الفرار ولا مفرُ
أما في هذه الدنيا مقر
لقد عم الفساد فلا صلاح
ولكن كل ما في الكون شرُ
وطَبّقَ هذه الدنيا ضلال
تجرّع سمه برٌ وبحرُ
ولا عجب فإن الدين حق
وطعم الحق في الأفواه مرُ

ما نتيجة عدم التمسك بالقرآن والعترة إلا الضلال!؟ قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض). وقد أجاب مولاي الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من سأله أكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله قال عليه السلام، بل كلّ شيءٍ في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وقبله قال الإمام باقر عليه السلام: (إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه وآله وجعل لكل شيءٍ حداً وجعل عليه دليلاً يدل عليه، وجعل على من تعدى ذلك الحد حداً)، إذنلا بد من التوجه إلى الثقلين والتعلم منهما وتعليم ذلك وإظهار أحسنه وضرورته وتفوقه وترسيخه في العقول والقلوب والعواطف والافتخار به، ومن أهم هذا التعليم والترسيخ والإظهار والافتخار إقامة مجالس العزاء التي أوصى بها أئمة الهدى عليهم السلام على حدٍّ تعبير سيدنا سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني دام ظله عندما قال: وقد أوصى أئمّة الهدى عليهم السلام بإحياء هذه الذكرى من خلال إقامة مجالس العزاء فيها، واستذكار ما جرى عليهم من المصائب والمآسي ليكون عِبرةً وعَبرةً للمؤمنين، فكان حقّاً على المؤمنين كافّةً الاهتمام بإقامة هذه المجالس والحضور فيها والحزن معهم عليهم السلام في أيّام حزنهم امتثالاً لوصيّتهم وعملاً بما أُمروا به من مودّتهم ومواساةً معهم، فإنّ في ذلك صلاح دينهم ودنياهم، ولينزل كلّ واحد منهم ما وقع على أهل البيت عليهم السلام منزلة ما لو وقع شيء من ذلك عليه وعلى أعزّته وأسرته، رحمةً ومحبّةً وحزناً وخشوعاً، فإنّ الله تعالى ورسوله وأهل بيته عليهم السلام أعزّ على المؤمن من نفسه وأهله.

وأضاف دام ظله: ينبغي للمبلّغين الاهتمام بذكر هذه المصائب، ولا سيما في أيام محرم، لتكون شعار تلك المجالس ووجهها، فإنّها أساسها ومنطقها، وبها تخشع قلوب المؤمنين، وتُستنزل بركات الله سبحانه على أهلها بتقوية إيمانهم وترسيخ عقيدتهم وحثّهم على أعمال البرّ والخير).

وشهدت المراسم التأبينية عرضاً فنياً من إنتاج شعبة الإعلام في العتبة المقدسة / وحدة إذاعة الجوادين بعنوان: (فلتشهد السماء)، تلاها مشاركة عزائية للمواكب والهيئات الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة وكان في استقبالهم خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، واختتمت المراسم المهيبة باستبدال الرايتين المباركتين، وقراءة مجموعة من المراثي العزائية بمشاركة خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ عبد الله الدجيلي واسى بها النبي الكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام بهذا المصاب الجلل وعظمة هذه الذكرى الأليمة التي تستذكر من خلالها كل القيم الإنسانية الرسالية التي ضحى من أجلها الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

اجتماع أمني وخدمي موسع استعداداً لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام

عقدت اللجنة العُليا لتأمين الزيارة الرجبية اجتماعاً موسعاً في قاعة سيدنا الحمزة بن عبد المطلب في رحاب الصحن الكاظمي الشريف حضره الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، ووزير الداخلية الفريق الأول الركن عبد الأمير الشمّري، وأمين بغداد المهندس عمار موسى كاظم، فضلاً عن عدد من القيادات الأمنية والعسكرية والتشكيلات الأخرى ضمن قواطع المسؤولية وممثلي الدوائر الخدمية.

واستعرض خلال الاجتماع جملة من الإجراءات والتدابير المتّخذة، والتنسيق العالي، والتعاون المشترك بين الأجهزة الأمنية والخدمية، والاستعدادات التي قامت بها القطعات كافة لتأمين أجواء الزيارة المليونية، وتوفير الحماية اللازمة للزائرين الكرام الذين أحيوا ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

استضافة المؤتمر السنوي التاسع للهيئات والمواكب الحسينية

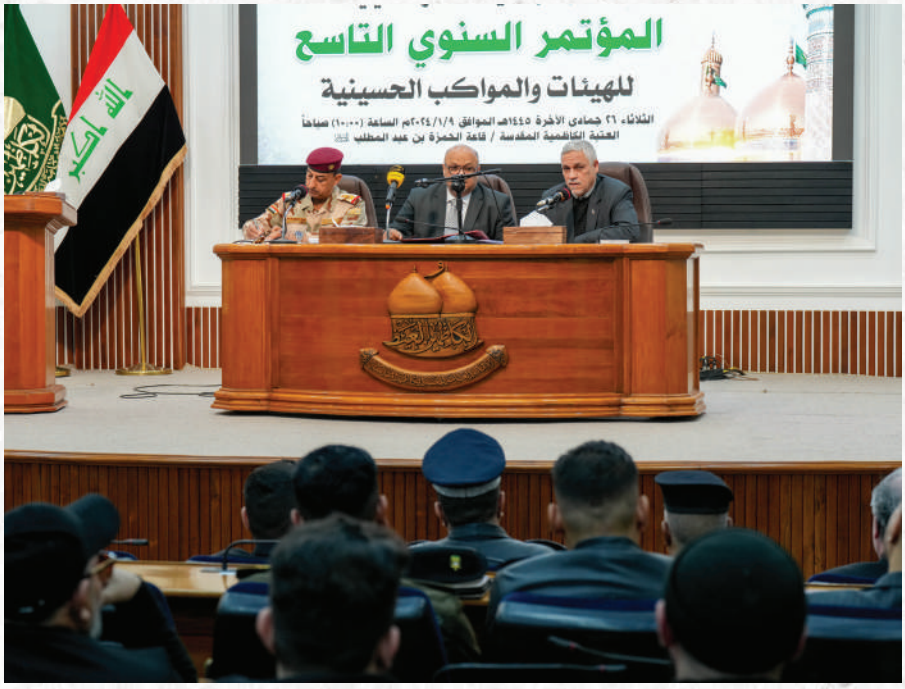

استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أعمال المؤتمر السنوي التاسع للهيئات والمواكب الحسينية في قاعة سيدنا الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بحضور ممثلي الجهات الرسمية في الدوائر الخدمية والأمنية والصحية ورؤساء المواكب الحسينية.

ويأتي عقد هذا المؤتمر الذي أقامته دائرة إحياء الشعائر الحسينية في ديوان الوقف الشيعي بالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة استعداداً لإحياء زيارة إمامنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في ذكرى استشهاده، وشهدت أعمال المؤتمر مناقشة الاستعدادات الخاصة بزيارة ذكرى شهادة سابع الأئمة الهداة عليهم السلام، والسعي إلى توفير الأجواء الإيمانية، وتقديم أفضل الخدمات وفق رؤية موحدة، وبحث جملة من الأمور التنظيمية التي تساند جهود المواكب الحسينية لخدمة الزائرين من خلال تهيئة المستلزمات الخدمية وكل ما يُسهم في إنجاح الزيارة المباركة.

كما شخّصت بعض النقاط التي تم تأشيرها من قبل السادة الحاضرين في المؤتمر والتخطيط لتجاوزها ووضع الحلول المناسبة لها.

الراية المباركة للإمامين الكاظمين عليهما السلام ترفع في العتبات المقدسة

بتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، زار وفد من خدّام العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه نائب أمينها العام المهندس سعد محمد حسن العتبات المقدسة (العلوية، والحسينية، والعسكرية، والعباسية).

وجرى خلال الزيارة إهداء الراية الشريفة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، لترفع في الرحاب المباركة للعتبات المقدسة بشكل موحد في ليلة واحدة، وإعلان موسم الجِداد لإحياء ذكرى شهادة سابع الأئمة الأطهار الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

دائرة إحياء الشعائر الحسينية تقدم خدماتها خلال أيام الزيارة المباركة

شاركت دائرة إحياء الشعائر الحسينية التابعة إلى ديوان الوقف الشيعي بمراسم إحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام بمجموعة من النشاطات الخدمية.

صرح بذلك مدير شعبة تسجيل المواكب الحسينية الأستاذ علي عبد الرسول العاملي وأضاف قائلاً: إنّ دائرة إحياء الشعائر الحسينية وكجزء من عملها في إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام كان لها دور فاعل في مراسم إحياء ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، إذ باشرت ببرنامجها وخطتها السنوية لإحياء هذه المناسبة الأليمة منذ وقت مبكر وبتنسيقٍ عالٍ مع المواكب الحسينية وتسهيل مهامها بالتعاون والتواصل مع قيادة عمليات بغداد، والقوات الأمنية والدوائر الخدمية.

وعن تفاصيل عمل الدائرة واستعداداتها لهذه المناسبة الأليمة، أضاف: جرى تسجيل ما يقارب (١٩٠٠) خدمياً وعزائياً داخل مدينة الكاظمية المقدسة، ومشاركة (٥٤٢٠) موكب في عموم محافظة بغداد العزيزة، قد استكملت تحضيراتها واستعداداتها لإحياء هذه الزيارة المليونية، كما أشيد بهذه المناسبة بجهود المواكب الحسينية المباركة لما تسجله من مواقف نبيلة وتفانٍ في خدمة أهل البيت عليهم السلام وزائريهم الكرام.

جهود مباركة للمشروع التبليغي الحوزوي في ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام

حظيت الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام باهتمام واسع وبمباركة من قبل المرجعية العليا في النجف الأشرف، وذلك من خلال مشاركة سفراء المشروع التبليغي الحوزوي الذي ضّم عدداً من أساتذة وفضلاء الحوزة وطلبة العلوم الدينية الذين مارسوا دورهم التوجيهي والتوعوي، والتواصل مع الجموع الوافدة إلى مدينة الكاظمية المقدسة لأداء مراسم الزيارة في ذكرى استشهاد سابع الأئمة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وعن دورهم في هذه الزيارة مباركة تحدث فضيلة الشيخ علي الوائلي قائلاً: تجدد الحوزة العلمية الشريفة من خلال المشروع التبليغي حضورها في هذه المناسبة ألا وهي ذكرى شهادة إمامنا موسى الكاظم عليه السلام، وللعام الحادي عشر على التوالي، حيث أدى فضلاء الحوزة الشريفة وطلبة العلوم الدينية مهامهم وواجباتهم، وممارسة دورهم التوجيهي والتوعوي مع الجموع المليونية الزاحفة نحو مدينة الكاظمية المقدسة، وحرصوا على أن يكون الزاد الفكري والعقائدي حاضراً بين قوافل الزائرين الكرام لبيان أهم المسائل الشرعية الابتلائية التي تخص معاملاتهم وعباداتهم، فضلاً عن التوجيهات والإرشادات المستوحاة من نهج أهل البيت عليهم السلام وتغذية جذور هذه الزيارة المليونية.

وأضاف الشيخ الوائلي: شهد المشروع التبليغي في مدينة الكاظمية جهوداً مباركة وانتشاراً كبيراً

للمبلغين إذ شارك هذا العام (٤٥٠) مبلغاً، إذ تواجد ما يقارب (٢٢٠) مبلغاً داخل الصحن الكاظمي الشريف، ومداخل المدينة المقدسة ومقترباتها بواقع (٥٠) محطة استفتائية، فضلاً عن تواجد حوالي (١٠٠) مبلغة، كما تم توزيع ما يقارب (١٦٠) مبلغاً على طرق مسير الزائرين في جانبي الكرخ والرصافة وبواقع (٤٠) محطة استفتائية.

وأضاف: أن هذا الموسم شهد مشاركة (٢٥) معلماً للقرآن الكريم، وأخذت اللجنة على عاتقها اختيار المبلغ الأفضل من خلال تقيمها للمستوى العلمي والتجربة التبليغية.

إنّ هذه الجهود المباركة لاقت الرغبة والإقبال الحقيقي من قبل الزائرين الكرام في مدينة الكاظمية المقدسة، مؤيدة بدعم وجهود الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الجوادين عليهما السلام الدكتور حيدر حسن الشمّري وأعضاء مجلس إدارته «وفقهم الله تعالى» والحمد لله رب العالمين.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يتفقد المواكب الحسينية

زار الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري عدداً من المواكب والهيئات الحسينية، اطلع خلالها على سير الخطة الخدمية التي تشهدها مدينة الكاظمية المقدسة، وجهود أبنائها وهم ينالون الشرف العظيم ويسجلون المواقف الكبيرة في استقبال قوافل الزائرين الكرام وتأمين كلّ مستلزمات الضيافة والخدمة لهؤلاء الوافدين.

وبين الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خلال لقائه بأصحاب المواكب والهيئات الحسينية قائلاً: إن هذه الجهود المباركة يتجلى فيها الوجه الوضاء والملامح الحقيقية للخدمة وهي إنّ دلّت على شيءٍ فإنّما تدل على السرّ المكنون في ديمومتها وبقائها من جيل لآخر، إذ رسمتم لوحة العطاء الكاظمي والكرم الجوادي الأصيل، عندما جنّدتم أنفسكم وأبنائكم وإمكاناتكم المادية وتقديم ما تستطيعون تقديمه لنيل شرف الخدمة، وأنتم تعبّرون فيها عن عشقكم لأهل بيت النبوة (عم)، وتؤكدون إيمانكم بأن هذه الخدمة المقدمة لحشود العاشقين والموالين هي من إحدى فيوضات بركة مجاورة صحن الكُرماء الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، اللذين نعيش تحت لوائهما، جعلنا الله وإياكم من الذين ينالون مرضاته تعالى وطوبى لكم أيها الأعزة نيل أجر هذا العطاء وثوابه.

مشاركة ولائية مباركة لمواكب مدينتي النجف وكربلاء المقدستين لإحياء الزيارة الرجبية

تأكيداً لأواصر الأخوة الإيمانية التي جمعتهم على حبّ النبي الأكرم محمدﷺ وأهل بيته الأطهارعليهم السلام وموالاتهم، قَدِمَت جموع المعزّين من مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة إلى أرض العِصمة والإمامة مدينة الكاظمية المقدسة، لإحياء ذكرى استشهاد سابع أئمة أهل البيتعليه السلام الإمام موسى بن جعفر الكاظمعليه السلام، ومشاركة حشود الزائرين بهذا المناسبة الأليمة، وهم يجددون البيعة والولاء لإمامهم بكلمات الأسى وعبارات الحزن التي تجسدت فيها أصدق صور الولاء والتمسك بنهجهم وفكرهم النيّر وخطهم الرسالي.

وكان في استقبال تلك الجموع الموالية في هذه المراسم العزائية الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، واختتمت تلك الشعائر الولائية بمجلس للعزاء في رحاب الصحن الكاظمي الشريف.

في السياق ذاته تشّرف جمع من أهالي ومواكب مملكة البحرين بزيارة الإمامين الكاظمينعليهما السلام، وتصدرها كوكبة من الروايد الحسينين، ورؤساء الفعاليات الاجتماعية البحرينية للمشاركة في تقديم العزاء بالذكرى الأليمة لاستشهاد حليف السجدة الطويلة الإمام موسى بن جعفر الكاظمعليه السلام، وهم يواسون أهل بيت العصمةعليهم السلام في هذا المصاب الجلل، وكان في استقبال المعزين الذين توافدوا بأعداد كبيرة إلى الصحن الكاظمي الشريف الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، بعدها أقام المعزّون مجلساً تأبينياً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف.

العتبة العلوية المقدسة تقدّم خدماتها في زيارة سابع الأئمة عليهم السلام

شاركت العتبة العلوية المقدسة بخطتها الخدمية الخاصة بمراسم العزاء لإحياء ذكرى شهادة الإمام الكاظم عليه السلام، وتقديم الخدمة لزائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وبغية الوقوف على طبيعة الجهود المباركة التي بذلها خدام العتبة المقدسة، تحدث مسؤول الموكب الخدمي في العتبة العلوية المقدسة الأستاذ سلام الجبوري قائلاً: وجهت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة نخبة من خدام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الأقسام الخدمية وتوزيع أعضاء الوفد كلّ حسب الواجب المناط له لدعم زيارة ذكرى شهادة الإمام الكاظم عليه السلام.

وأضاف: يعدُّ موكب العتبة العلوية المقدسة محطة خدمية متكاملة، يأتي في مقدمتها خدمات التوجيه والإرشاد الديني، وذلك بتوفير محطة للإجابة عن الاستفتاءات الشرعية، وقاعة لإقامة صلوات الجماعة، فضلاً عن توزيع آلاف الوجبات الغذائية والضيافة بمختلف أنواعها وكذلك الوجبات الثانوية بين الوجبات الرئيسة، فضلاً عن تهيئة أماكن استراحة الزائرين.

وأكد: إن هذا الموسم تميّز بالمحطة العلوية الخدمية لإرشاد التائهين، وتوافر حافلةً خاص لنقل الزوار إلى ذويهم، وكذلك لخدمة كبار السن، كما تم تهيئة مفرزة طبية مسندة بعجلة إسعاف للحالات الطارئة، وخدمات أمنية وخدمية ساندة.

واختتم الجبوري حديث بالقول: إنّ هذا التعاون المشترك الذي يتمتع به خَدَمَة العتبات المقدسة إنما هو مسؤولية تحتم على الجميع تضافر الجهود للمساهمة في إنجاح الزيارة المليونية المباركة في مدينة الكاظمية المقدسة.

خدمات متنوعة للعتبة الحسينية المقدسة في ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

ترسيخاً لمبدأ التعاون بين العتبات المقدسة، وتعزيزاً لمفهوم العمل المشترك، ساهمت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بتقديم مختلف الخدمات لزائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام لمناسبة ذكرى استشهاد سابع أئمة الهدى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

صرح بذلك رئيس الوفد الخدمي للعتبة الحسينية المقدسة الحاج محمد أبو دكة، وأضاف قائلاً: تزامناً مع ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، وبتوجيه من قبل ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي «دامت توفيقاته»، شرعت ملاكات العتبة الحسينية بتقديم الخدمات للزائرين في مدينة الكاظمية المقدسة، وبالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وممثلية المرجعية الدينية مسجد آل ياسين.

وأوضح: من ضمن خدماتنا هذا الموسم تم تجهيز (٣٠) منشأة صحية وتوزيعها في مناطق متفرقة من مدينة الكاظمية المقدسة ومداخلها، وذلك لخدمة الزائرين الكرام ورفدها بحوضيتي ماء، والتعاون مع الدوائر البلدية في المدينة المقدسة، كما جرى نصب (٣٠) خيمة في مناطق عدة من مدينة الكاظمية المقدسة وفرشها بالسجاد وتجهيزها بـ (٢٠٠٠) بطانية، كل ذلك خدمة للزائرين الوافدين لزيارة الإمام الكاظم عليه السلام)، وشملت هذه الخدمة مناطق: (صحن الإمام علي عليه السلام وساحة الإمام محمد الجواد عليه السلام، وساحة العروبة، وساحة الزهراء عليها السلام، ومدخل شارع الإمام زين العابدين عليه السلام،

وأضاف، تم نصب الأفران لتجهيز المواكب والهيئات الحسينية القريبة بمادة الصمون، وكذلك نشر مفرزتين طبيتين، وعدد من مركبات الإسعاف الفوري، فضلاً عن نصب أربعة مراكز للمفقودين وسط مدينة الكاظمية المقدسة والعمل بآلية خاصة لكبار السنّ والصغار وطبع البطاقات التعريفية لهم، وذلك لتجنب فقدانهم خلال ذروة الزيارة المباركة، كما جرى تسيير (٣٠) حافلة لنقل الزائرين من نقاط القطع الأمني إلى المناطق القريبة من الصحن الكاظمي الشريف.

جهود مباركة للموكب المركزي لديوان الوقف الشيعي في الزيارة الرجبية

برعاية من قبل رئيسه الدكتور حيدر حسن الشمّري، شارك ديوان الوقف الشيعي بموكبه المركزي الخدمي والثقافي لاستقبال الزائرين الكرام المتجهين صوب مدينة الكاظمية المقدسة.

واستنفر عدد من الموظفين العاملين في دوائر ومديريات الوقف الشيعي كافة للمشاركة الفاعلة لتوفير بعض الخدمات التي شملت تقديم وجبات الطعام بواقع ثلاث وجبات، وتأمين أقصى درجات الراحة للزائرين. حيث شكل الموكب محطة استراحة للزائرين الوافدين لأداء مراسم الزيارة.

من جانب آخر كان الزاد الفقهي والفكري حاضراً بين صفوف الزائرين ومن ضمن المهام التي قام بها موكب الوقف، وذلك من خلال بيان أهم المسائل الشرعية، فضلاً عن الحملات الثقافية والإرشادية والتوعية من خلال توزيع المطبوعات والمطويات الدينية الثقافية على الزائرين، واستمرت هذه الخدمات حتى انتهاء الزيارة المباركة.

موكب العتبة العباسية المقدسة ينال شرف خدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام

انطلاقاً من قول الإمام جعفر الصادق: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)، وإحياءً لذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، انبرت كوكبة من خدّام العتبة العباسية المقدسة كعادتهم في كلّ عام للتشرّف بخدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الوافدين إلى مدينة الكاظمية المقدسة، والمساهمة في توفير جميع المستلزمات التي من شأنها أن ترفع المستوى الخدمي لإنجاح مراسم الزيارة المباركة.

إذ شاركت ملاكات العتبة العباسية المقدسة من مختلف الأقسام والشعب عبر موكب خدمة أبي الفضل العباس عليه السلام السنوي بتقديم خدماته لزائري الإمام الكاظم عليه السلام في ذكرى استشهاده الأليمة، حيث قام مضيف المولى أبي الفضل العباس عليه السلام بتجهيز وجبات الطعام والإسهام في تقديمها للزائرين الكرام، كما شاركت في هذه المناسبة شعبة السادة الخدم في العتبة العباسية المقدسة وتقديم الخدمات المختلفة للزائرين الوافدين لإحياء المناسبة.

أما المحور الخدمي الآخر فشمل تسيير حافلات لنقل الزائرين في محاور القطوعات إلى مقتربات العتبة المقدسة وبالعكس. وكانت هناك خدمات أخرى لعددٍ من منتسبي قسم حفظ النظام التابع للعتبة العباسية المقدسة عبر نشر ملاكاته لتنظيم حركة سير الزائرين القاصدين مرقد الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام.

خطط أمنية وخدمية مكثفة لتأمين الزيارة الرجبية

تزامناً مع توافد الجموع الغفيرة للزائرين لإحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام التي شهدتها مدينة الكاظمية المقدسة، حققت القوات الأمنية المشاركة في إحياء هذه الذكرى الأليمة والتي ضمّت القوة الماسكة للأرض، وهي قيادة الشرطة الاتحادية / اللواء الثامن، وفوج حماية العتبة الكاظمية المقدسة، انتشاراً واسعاً ومكثفاً للقطعات في جميع المحاور الرئيسة التي سلكها الزائرون الوافدون، وجرت هذه المهام تحت إشراف ومتابعة حثيثة من قبل وزير الداخلية، ورئيس اللجنة العُليا لتأمين الزيارة الرجبية

كما شملت تلك المهام القيام بحملات التوعية لأصحاب المواكب الحسينية، سعياً لتحقيق الانسيابية العالية لسير الخطة الأمنية في مدينة الكاظمية المقدسة، وأداء مهامها على أكمل وجه، واستقبال حشود الزائرين المتوجهين إلى مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وتوفير الحماية اللازمة لهم والحفاظ على أمنهم وسلامتهم، وإسناد الخطة الخدمية التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة في هذه المناسبة الأليمة .

إقامة دورة في إدارة الحشود والحِسّ الأمني

أقامت وحدة التدريب والتأهيل العلمي في العتبة الكاظمية المقدسة عدداً من البرامج التدريبية والتطويرية الخاصة بالخدمة العاملين في أقسامها المختلفة. وبغية التعرّف على طبيعة تلك النشاطات والبرامج تحدث إلينا مدير الوحدة الخادم علاء سعدي قائلاً: قامت وحدة التدريب والتأهيل العلمي وبتوجيه من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمّري، بسلسلة من الورش والدورات التطويرية لخدمة العتبة الكاظمية المقدسة، ومنها دورتا بعنوان: (تقنيات إدارة الحشود والحس الأمني)، حيث أقيمت بالتعاون مع أكاديمية الوارث للتنمية البشرية والدراسات الاستراتيجية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، حاضر فيها كل من الأستاذ محمد الشريفي، والأستاذ جهاد الأسدي اللذان استعرضا في محاورها المهارات الأمنية، وبيان غاياتها وأقسامها ومراحل نشوء تلك المهارات، والإعداد والتهيئة لإدارة الحشود، ورسم الخطة لإدارة الحشود وعناصر نجاحها مع بيان المتطلبات اللازمة لإتمامها وآلية توزيع الفرق التنظيمية لضمان سلامة الحشود، فضلاً عن مفهوم ضبط النفس والانفعال.

وأضاف: ومن المؤمل أن تتواصل البرامج والدورات التخصصية بعد الزيارة المباركة إن شاء الله تعالى، والتي تسعى من خلالها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إلى توظيف تلك المفاهيم والبرامج التدريبية، ورفع أداء وكفاءة الخدم العاملين فيها، واستثمارها بشكل كبير في تحقيق نتائج مهمة وهم يتشرّفون بتقديم الخدمات اللازمة للزائرين الكرام.

خدمات استثنائية لشعبة الطبابة في ذكرى استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام

أنجزت شعبة الطبابة بقسميها (الرجال والنساء) خطتها الموسعة المتضمنة تقديم الخدمات الطبية والإسعافات الأولية، ونشر الوعي والوقائية الصحية للزائرين الوافدين إلى مدينة الكاظمية المقدسة لإحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وعن طبيعة هذه الاستعدادات وأهم الإجراءات المتخذة في هذا الصدد تحدث الطبيب سعد تقي البناء قائلاً:(بتوجيه ودعم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، جرى تنفيذ خطة الطوارئ الخاصة بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وبعد سلسلة من اللقاءات مع الجهات الساندة المتمثلة بدائرة صحة بغداد الكرخ، وقسم الإسعاف الفوري في وزارة الصحة، وطبابة العتبات المقدسة العلوية، والحسينية، والعسكرية، العباسية، وطبابة هيأة الحشد الشعبي، والهلال الأحمر العراقي، تمت المباشرة بفتح (٣٠) مفرزة طبية توزعت داخل الصحن الشريف ومحيطه، وعملت الملاكات الطبية والتمريضية المتخصصة في شعبة الطبابة الرجالية والنسائية بكامل طاقتها، واستنفرت جميع إمكاناتها، بمشاركة (١٥٠) مسعفاً من هيأة المجتبى للإسعافات الأولية من محافظة البصرة الفيحاء.

وأضاف الدكتور البناء: أن الخطة الصحية شهدت في هذا الموسم تهيئة (١٨) عجلة إسعاف و(٣) إسعافات للإنعاش الرئوي ونشرها في محيط الصحن الشريف، كما تم فتح دار الطبابة الجديد لاستقبال الحالات الطارئة شارك فيه نخبة من الأطباء الاختصاصيين معزز بفرق من الملاكات التمريضية، فضلاً عن تهيئة وتأمين الكميات اللازمة من العلاجات والمستلزمات الطبية والأسرّة المتنقلة (السديات) وقناني الأوكسجين حيث تم تجهيز (١٥٠) صيدلية من قبل وحدة السلامة الصحية.

وهناك مهام أخرى تتمثل بمتابعة الحالة الصحية للخدم والفحوصات الدورية، وفحص وجبات الطعام التي يجهزها مضيف الجوادين، وفحص مياه الشرب، وتعفير كل مفاصل العتبة المقدسة وغيرها من أعمال الرقابة الصحية.

وكذلك تميزت هذه الزيارة بالاستعداد التام والتعامل مع الحالات الطارئة الحرجة وإخلائها بأقصى سرعة، وذلك بالتعاون والتنسيق مع مدينة الإمامين الكاظمين عليهما السلام الطبية، وتسهيل إجراء هذه الحالات وتأمين الفحوصات المجانية ومتابعة الحالة حتى الشفاء التام، ونحمد الله تعالى الذي وفقنا لخدمة الإمامين الكاظمين عليهما السلام وزائريها الكرام.

موكب العتبة العسكرية المقدسة يتفانى بخدماته في الزيارة الرجبية

شاركت العتبة العسكرية المقدسة جموع المعزين الموالين مواساتهم لأهل بيت العصمة عليهم السلام، بهذا المصاب الجلل، من خلال موكبها بتقديم الخدمات وتوفير مستلزمات الضيافة للزائرين الكرام وللسنة الثامنة على التوالي لإحياء زيارة الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب، وتقديم أفضل الخدمات لزائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام، إذ تم نصب وتهيئة الموكب في صحن الإمام علي عليه السلام وتوفير وجبات الطعام، بمشاركة هيئة الساقي التطوعية، فضلاً عن توفير مجموعة من الباصات للمشاركة في خدمة نقل الزائرين الكرام.

خطة عمل متكاملة لقسم الآليات لنقل زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام

أطلق قسم الآليات في العتبة الكاظمية المقدسة برنامجه الخدمي في ذكرى شهادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، لتوفير أقصى درجات الراحة للزائرين الوافدين، حيث واصل العاملون في هذا القسم الليل بالنهار بكل تفانٍ وإخلاص، وتنفيذ خطهم من خلال تفانيهم في أداء هذه المهمة الخدمية.

ولتسليط الضوء على أهم نشاطات القسم ومهامه وطبيعة الخدمة التي قدمها خلال أيام الزيارة المليونية المباركة، تحدث رئيس قسم الآليات الخادم مصطفى حميد قائلاً: تبدي ملاكات القسم استعدادها العالي لبذل أقصى الجهود لتسهيل عملية نقل الزائرين إلى مقتربات الصحن الكاظمي الشريف والاهتمام الكامل بخدمتهم.

وأضاف: تم استنفار (٥٣) حافلةً مختلفة، فضلاً عن إسناد ومشاركة فاعلة من قبل العتبات المقدسة وهيأة الحشد الشعبي بمختلف عجلاتها الخدمية بواقع (٦٠) حافلةً والعمل ضمن محاور محددة، ويكون تواجد العجلات وفقاً لمتطلبات العمل وكثافة الزائرين وما هو منسجم مع الخطة الأمنية التي تشهدها المدينة الكاظمية المقدسة.

كما أوضح أن هناك دوراً كبيراً للآليات الخدمية، حيث تم تهيئة (٥٠) عجلة حمل من سعة (١ـ٨ طن) قامت بتوزيع المياه الصحية المعبأة، والمواد الغذائية الجافة على المواكب الحسينية، واستنفار (١١) عجلة حوضية من سعة (١٠,٠٠٠ إلى ٢٠,٠٠٠ لتر) لنقل مياه (RO) الصحية الخاصة التي تستخدمها المواكب لغرض طبخ الطعام، فضلاً عن تأمين (١٥) براداً سعة (٣ طن)، وكذلك العجلات الصغيرة لإسناد مضيف الجوادين وأقسام العتبة المقدسة.

مجاميع المتطوعين تتشرف بخدمة زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام

استقبلت العتبة الكاظمية المقدسة مجاميع المتطوعين المنضوين تحت عدد المؤسسات الخدمية التطوعية، لنيل شرف خدمة زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام وإحياء ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، والمشاركة في تقديم الخدمات والتسهيلات بأنواعها كافة.

وللتعرّف على تلك الجهود المباركة تحدث مدير وحدة شؤون المتبرعين والمتبركين بالخدمة التابعة لقسم الشؤون الأمنية، الخادم محمد سعد قائلاً: استناداً إلى توجيهات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري في توسيع دائرة العمل التطوعي، واستثمارها في الزيارات المليونية الكبرى، استقبلت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة (٣١٨٨) متطوعاً، ومنهم (٥٠٠) متطوعة من النساء جرى توزيعهم إلى مجاميع منها داخل الصحن الكاظمي الشريف وخارجه ليباشروا مهامها في إسناد جهود العاملين في الأقسام والشُعب الخدمية في عملية تنظيم دخول الزائرين الكرام، وإدامة الصحن الشريف.

وأضاف: إنّ هذا الموسم شهد أعلى درجات التنظيم للهيئات، وتأمين جميع احتياجاتهم ومتطلباتهم اللوجستية، حيث تشرّف في الزيارة المباركة كلّ من: (هيأة (أبو الفضل)، وهيأة زيد الشهيد، وهيأة وفاء أم البنين، وهيأة أحباب الزهراء من محافظة البصرة الفيحاء، ومؤسسة قمر بني هاشم، ومؤسسة الذبيح، وهيأة باب المراد، وهيأة أنصار المرجعية، وهيأة حامي الخيام، وهيأة خدام الجوادين، وهيأة الحجة بن الحسن، وهيأة أئمة البقيع، وهيأة الكفيل للنسوية، وهيأة الكاظمين النسوية، وهيأة كريم أهل البيت النسوية، وهيأة الثقلين، ومتطوعي مدرسة الجوادين الدينية، وهيأة عبد الله الرضيع، ومجموعة أبو علي الوائلي الخدمية، ومجموعة أبو أحمد الوائلي الخدمية، وهيأة إرشاد التائهين، ومتطوعي الطبابة هيأة الحسن المجتبى، وهيأة السبطين، ومسعفي جمعية الهلال الأحمر، وهيأة الجواد إمامي).

في السياق ذاته قامت ملاكات وحدة شؤون المتبرعين والمتبركين بإقامة الندوات والورش للمتطوعين جرى خلالها توضيح المهام والواجبات

المناطة بهم، والتطرق إلى حجم المسؤولية المُلقاة على عاتق المتطوع، والحرص على بذل أعلى درجات التعاون والتحلّي بالإخلاص وإتقان العمل للوصول إلى الهدف الأسمى.

ونسأل الله العلي القدير وببركة الإمامين الهمامين عليهما السلام أن يتقبل من الجميع خالص الأعمال، وأن يشملهم بالتوفيق الإلهي والتشرّف بخدمة زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام، لما حققوه من حضور فاعل على المستويين التنظيمي والخدمي في أداء الواجبات الموكلة لهم على أكمل وجه والتزامهم بالضوابط والتعليمات والأحكام الشرعية والقانونية النافذة في العتبة الكاظمية المقدسة.

تجهيز المواكب الحسينية الخدمية بالمواد الغذائية الجافة

شرعت العتبة الكاظمية المقدسة بتوفير كلّ مستلزمات الضيافة والتشرّف بخدمة الزائرين الكرام الذين يتوافدون بأعداد كبيرة لإحياء ذكرى استشهاد إمامنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وبناءً على توجيه الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، باشر عدد من الخدم العاملين في قسم العلاقات العامة / وحدة إحياء الشعائر الحسينية بالتنسيق والتعاون مع قسم المخازن العامة، وقسم الآليات في العتبة المقدسة بتنفيذ البرنامج الخدمي لدعم وإسناد المواكب الحسينية والمتشرّفة بالخدمة المباركة في مدينة الكاظمية المقدسة، وتجهيزها بالمواد الغذائية الجافة، وتوفير المياه الصحية (RO) والمواد الخدمية الأُخرى بما يُسهم في إدامة خدماتها للزائرين.

كما عبّر أصحاب المواكب والهيئات الخدمية عن شكرهم وامتنانهم إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على سلسلة مبادراتها، ودعمها المتواصل معتبرين ذلك ليس بالغريب على أمينها العام الدكتور حيدر حسن الشمّري الذي حرص على تقديم الدعم لهم في مختلف الزيارات والمناسبات الدينية.

سرادق الولاء والعطاء الكاظمي تشارك في تقديم الخدمة للزائرين الكرام

شرف الخدمة شرفٌ عظيم يتسابق جميع الموالين إلى نيله وحمله والتبرك به، وهو ما سعوا إليه بكلّ جهد وإرادة، وبذلوا ما يملكونه لأجل تحقيقيه، ليكون صفةً ملازمةً لهم في حياتهم ومماتهم.

في كل عامٍ ومن منطلق المسؤولية النابعة من عهد الولاء للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وتجديداً لصور العشق والولاء، وإحياءً للذكرى الأليمة والمصاب الجلل باستشهاد سابع أئمة الهدى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ومواساة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، باشرت المواكب والهيئات الحسينية والخدمية ـ ومنذ وقت مبكر ـ بالمشاركة في مراسم الزيارة الأليمة الخاصة باستشهاد الإمام الكاظم عليه السلام، حيث نَشرَت الآلاف من تلك المواكب الوافدة من مختلف مناطق العاصمة بغداد، وباقي محافظاتنا العزيزة سرادقاتها وخيامها لإقامة المجالس العزائية والتشرف بتقديم الخدمة المباركة للزائرين الوافدين إلى مدينة الكاظمية المقدسة في الطرق والشوارع المؤدية إليها وإلى الرحاب الطاهرة للصحن الكاظمي الشريف.

وشرعت هذه المواكب بتوفير مستلزمات الضيافة، والتشرّف بخدمة الزائرين الكرام الذين يتوافدون لإحياء هذه المناسبة الأليمة، حيث سخّرت جميع إمكاناتها في التهيئة لإعداد وجبات الطعام وتوزيع المياه والأطعمة والمشروبات على الزائرين، مترجمين بذلك ولاءهم للخط الرسالي الذي سار عليه إمامنا المظلوم موسى بن جعفر عليه السلام، وتمسّكهم بالقيم الإسلامية والإنسانية التي دعا إليها.

كما شملت هذه الخدمة المباركة جوانب أخرى شملت تقديم ما يحتاجه الزائر خلال مسيره من محطات للاستراحة وبعض الإرشادات والخدمات الطبية والعلاجية.

جموع الموالين تشارك في التشييع الرمزي لنعش الإمام الكاظم عليه السلام

شهدت مدينة الكاظمية المقدسة حضوراً مليونياً ضمَّ حشوداً غفيرة من المعزين الموالين الذي قدموا لتجديد العهد بإمامهم المظلوم موسى بن جعفر عليه السلام، قاصدين مرقده الشريف في مراسم التشييع الرمزي لنعشه المبارك، محفوفاً بالحشود الهائلة عبر مسيرة إيمانية متجهة صوب الصحن الكاظمي الشريف، حيث استقبل بالتكبير والتهليل والخشوع والهيبة وذرف الدموع من قبل المعزّين، وكان في استقبال المعزّين في هذه المراسم الأليمة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، وأعضاء مجلس الإدارة، وجمع خدام العتبة المقدسة، وأهالي مدينة الكاظمية المقدسة، وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وبمشاركة المواكب والهيئات الحسينية والحشود المليونية الوافدة إلى الصحن الكاظمي الشريف، والتي استمر توافدها من مختلف أنحاء البلاد وخارجها على مدى أيام عدّة.

وشهدت مراسم التشييع تلاوة مباركة من الذكر الحكيم، وقراءة قصة استشهاد وصي الأبرار موسى الكاظم عليه السلام من قبل فضيلة الشيخ عبد الله الدجيلي، واختتمت المراسم بمجلس للعزاء بمشاركة الرادود الحسيني الخادم كرار الكاظمي بقراءة مجموعة من قصائد النعي والرثاء في حقّ صاحب المصيبة الكبرى زين المتهجدين الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والتبرك بقراءة زيارته المشهورة، والدعاء لشعبنا الأبي الصابر بالأمن والأمان وللزائرين الكرام بسلامة العودة إلى ديارهم سالمين غانمين.

في سياق متصل، شهدت مدينة الكاظمية المقدسة لوحة ولائية مميزة رسمها أبطال العراق في جيشنا العراقي الباسل، إذ تشرّفت رئاسة أركان الجيش في وزارة الدفاع وبالتنسيق مع قيادة العمليات المشتركة وقيادة طيران الجيش بتنفيذ فعالية التحليق الجوي حاملين الراية المباركة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام في سماء بغداد ومدينة الكاظمية المقدسة والتي رافقت مراسم تشييع النعش الرمزي للإمام الكاظم عليه السلام

في ختام الزيارة الرجبية المباركة
عدد الزائرين يتجاوز (١٣ مليوناً)

عقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مؤتمراً صحفياً بعد انتهاء مراسم الزيارة المليونية الرجبية التي شهدتها مدينة الكاظمية المقدسة في الذكرى السنوية (١٢٦٢) لاستشهاد حليف السجدة الطويلة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، ووزير الداخلية رئيس اللجنة العليا لإدارة الزيارة الرجبية الفريق الأول ركن عبد الأمير الشمّري، وأمين بغداد المهندس عمار موسى كاظم، وقائد عمليات بغداد، وكوكبة من مسؤولي الدوائر الخدمية والقيادات الأمنية، وبين الأمين العام خلال حديثه أن عدد الزائرين الذين أحيوا هذه المناسبة الأليمة على مدى أيام ولحين بلوغ يوم الذروة في الخامس والعشرين من شهر رجب ١٤٤٥هـ الموافق ٦ شباط ٢٠٢٤ تجاوز (١٣مليون) زائر، وتواصل توافد الحشود الى الصحن الكاظمي الشريف، وألقى خلال المؤتمر بيان للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وفيما يأتي نصه:

بسم اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾

صدق الله العلي العظيم

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)

مع الألطاف الإلهية والنفحات القدسية لمرقد الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، ووسط دعوات الزائرين وتضرعاتهم الى الله تعالى وتجديد عهدهم بالولاء لمحمد وآله والبراءة من أعدائهم، وبقلوب يملؤها الحزن والأسى نرفع من هذه الرحاب الطاهرة أسمى آيات المواساة إلى مقام إمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه، وإلى مراجعنا العظام وعلمائنا الأعلام سيما سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) وإلى العالمين الإسلامي والإنساني بذكرى استشهاد الإمام السابع موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام الإمام المظلوم المسموم.

في كل عام ومن منطلق المسؤولية النابعة من عهد الولاء للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وتشرفا بخدمتهما وخدمة زوارهما الكرام؛ استنفرت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة جميع ملاكاتها الإدارية والهندسية والفنية والتنظيمية والخدمية والإعلامية لاستقبال الحشود المليونية لأداء واجباتها ومهامها بمهنية عالية بالتنسيق بين الأقسام والشعب والوحدات في العتبة المقدسة وكذلك التنسيق العالي مع الجهات الرسمية وشبه الرسمية والأهلية والمواكب والهيئات الحسينية من مؤسسات دينية وأمنية وصحية وخدمية وفعاليات مدنية وشعبية، من جهة أخرى لتوفير الأجواء المناسبة وتسهيل انسيابية حركة الحشود المليونية الوافدة لأداء مراسم الزيارة وإقامة الشعائر العزائية.. حيث تضافرت الجهود المخلصة لإنجاح الزيارة والحفاظ على أمن الزائرين وتأمين سبل الراحة والأمان وضمان حركة الزائرين الكرام في الوصول والمغادرة بحمد الله وتوفيقه.. نسأله تعالى أن يتقبلها بقبول حسن، وأن يجعلنا وكل المشاركين من الذين أحيوا أمر محمد وآل محمد مواساةً لهم ومودةً فيهم صلوات الله عليهم أجمعين.

لقد قارَبَ عدد الزائرين الذين أحيوا هذه المناسبة على مدى أيام (١٣ مليون) زائر إلى وقت إعلان هذا البيان، وما زالت الحشود المباركة تتوافد ونتوقع استمرار الزيارة إلى الليل، وأن الرقم سيتجاوز العدد المعلن بكثير حتما، وعدد المتطوعين من الرجال والنساء (٦٥٠٠) متطوعاً فضلاً عن جهود المشروع التبليغي للحوزة العلمية بمشاركة (٥١٥) مبلغاً ومبلغة، وأن عدد المؤسسات الإعلامية السمعية والمرئية والمقروءة (٥٢) مؤسسة وعدد الإعلاميين المشاركين في التغطية الإعلامية (٣٣٠) إعلامياً.

وقد استمرت الخدمة على مدى أيام متواصلة من دون كلل أو ملل تعبيرا عن الولاء المطلق لمحمد وآله أئمة الهدى وكهف الورى والعروة الوثقى والحجة على أهل الدنيا والآخرة وتجديد العهد بذلك، والتفاني لخدمة الزائرين الوافدين الذين جاءوا من كل حدب وصوب إلى الإمامين عليهما السلام.

وبعد نجاح مراسم الزيارة والحمد لله حمداً كثيراً دائماً أبداً كما يليق بجلال وجهه الكريم.. تتقدم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى الله تعالى أولاً وإلى مقام صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن عليه السلام ثانياً، وإلى مقام المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف مُمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)، والشكر

والعرفان إلى شهداء المبدأ والعقيدة الحقة وأراملهم وأيتامهم والشهداء الأحياء وعوائلهم والشكر موصول إلى الجهات الآتية:

١. السيد رئيس مجلس الوزراء لرعايته الميدانية المباشرة لتأمين الجوانب الخدمية اللائقة بالزيارة الرجبية.

٢. لجنة الإشراف على الزيارة الرجبية التي شكلها السيد رئيس مجلس الوزراء المحترم مشكوراً والتي يترأسها الاخ السيد وزير الداخلية وعضوية الجهات الخدمية ذات العلاقة.

٣. رئاسة ديوان الوقف الشيعي وكل دوائره الساندة.

٤. الأمانات العامة للعتباتِ المقدسة من داخل العراق وخارجه.

٥. الأمانات الخاصة للمزارات الشيعية الشريفة.

٦. أساتذة الحوزة العلمية وفضلائها في المشروع التبليغي.

٧. ممثلية المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة.

٨. هيئة الحشد الشعبي.

٩. القوات الأمنية بمختلف صنوفها وتشكيلاتها، والتي أسهمت في توفير الحماية للزائرين بشكل مباشر من خلال الجهد الأمني الكبير، ومن خلال قيادة عمليات بغداد والفرقة الثانية، واللواء الثامن/ الشرطة الاتحادية، وفوج حماية العتبة الكاظمية المقدسة والجهات الأمنية الأخرى وكل القادة والأمراء، والمراتب، والشكر موصول إلى الجهات الاستخباراتية والأمن الوطني وجهاز مكافحة الإرهاب، ومديرية مكافحة المتفجرات ومكافحة المخدرات والشرطة المجتمعية وطيران الجيش

١٠. الوزارات المشاركة بكافة تشكيلاتها، لا سيما وزارات: النقل، والكهرباء، والنفط، والصحة والبيئة.

١١. الدوائر الصحية، لا سيما دائرة صحة بغداد الكرخ، ومدينة الإمامين الكاظمين الطبية، والمركز الوطني لنقل الدم وجمعية الهلال الاحمر وكذلك الدوائر الخدمية.

١٢. أمانة بغداد وإلى دائرة بلدية الكاظمية والدوائر البلدية المساندة، وسائر المؤسسات والدوائر الحكومية الرسمية وشبه الرسمية ومنظمات المجتمع المدني المباركة والمتطوعين الكرام.

١٣. كل الشكر والتقدير إلى الفضلاء من أئمة المساجد والحسينيات وإلى أهلنا في مدينة الكاظمية المقدسة الكرام والمواكب والهيئات الحسينية لما بذلوه من جهود مباركة من حسن الاستقبال والضيافة للزائرين الوافدين من داخل العراق وخارجه.

١٤. كما نشكر جميع وسائل الإعلام والقنوات الفضائية والوكالات الإخبارية التي نقلت هذا الحدث المليوني إلى العالم، وشكر خاص إلى حشود الزائرين الكرام، لالتزامهم بالتعليمات والضوابط وآداب الزيارة، كما لا يفوتنا تقديم الشكر إلى أبنائنا وبناتنا خدّام الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، الذين بذلوا قصارى جهودهم منذ أيام استعداداً لهذه الزيارة واستقبال الزائرين وخدمتهم على مدار الساعة بكل تفان وإخلاص ومن دون تعب أو كلل، فشكراً جزيلاً لهم .

١٥. كل الشكر والتقدير إلى كل من أسهم بيده أو لسانه أو قلبه في خدمة زوار الإمام موسى بن جعفر عليه السلام باب الحوائج إلى الله تعالى.

ومن الواجب علينا أن نكرر الشكر والتقدير والامتنان والعرفان بالجميل إلى شهدائنا الأبرار والشهداء الأحياء وعوائلهم من الشكر والتقدير، إذ لو لا تضحياتهم من أجل العراق أرضاً وشعباً وعرضاً ومقدسات لما استمرت هذه الشعائر ولانطمست الهوية..

كل الشكر لكل من شارك ودعم وساند لإنجاح هذه الزيارة المباركة.. ونسأله تعالى أن يجعل جهدهم واجتهادهم وإخلاصهم وتفانيهم ذخراً لهم ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ختاماً نحمد الله العليّ القدير على سلامة الزائرين الذين ما زالت توافد حشودهم متواصل في زحفها إلى مدينة الكاظمية المقدسة جنتي موسى والجواد عليهما السلام، داعين لهم بقبول الأعمال وسلامة العودة.. والحمد لله أولاً وآخراً.. اللهم عجل لوليك الفرج والعافية والنصر برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

الثلاثاء ٢٥ رجب الأصب ١٤٤٥ الموافق ٠٦ شباط ٢٠٢٤

بماذا أوصانا الإمام الكاظم عليه السلام

الشيخ طه حافظ خميس

ونحن بعد أن توجهنا لزيارة سابع الأنوار المحمدية الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، توقّدت مشاعرنا حين لمسنا ذلك الضريح المقدس، مذعنين طائعين لأوامره مسترشدين بوصاياه وحكمه، متقربين إلى الله تعالى بزيارته، شاكرين فضله ومنته على الذي بعثه رحمة للعالمين وهذا فرع نبوته الإمام التقي، عروة الله الوثقى التي من تمسك بها نجا ومن تخلف عنها هوى، الشهاب المضيء أبو الحسن موسى شبيه موسى بن عمران فالق البحار.

(أجل الناس شأناً في الدين وأعلاهم مكاناً، وأفصحهم لساناً، وأشجعهم جناناً، فهو سليل النبوة، ومحل الخلافة، وخصيص الولاية)[1]، فعندما يوصي الإمام أو يقول حديث يكون فيه الخير الوفير في الدنيا والاخرة. والإمام عليه السلام كان قريباً من الناس يوصيهم بوصايا، ويرشدهم إرشادات وتوجيهات تضعهم على أعتاب سبل الخير والسعادة والنجاة، وهو عليه السلام بذلك يتوخى لهم السعادة وينصب لهم الحجج والبراهين الواضحة، فمن أراد أن يكون من زائري الإمام عليه السلام يجب عليه أن ينظر إلى وصاياه ومواعظه التي كان يوجهها إلى أصحابه، والتي فيها خير الدنيا والآخرة. فكان يقول لهشام بن الحكم: ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم، فإن عمل حسناً استزاد منه، وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه وتاب إليه. فهذه أول دروس التربية الإسلامية التي تشحذ في الفرد المسلم الانتباه إلى أفعاله وسلوكياته، فيحاسب نفسه؛ فإن كان خيراً حمد الله واستزاد، وإن كان شرّاً رجع وأناب واستغفر. ثم في نهاية المطاف، يراجع الفرد ما صدر منه من أفعال وأعمال في نهاره وليله، فيحمد الله على حسنها ويستدرك على قبيحها وينتهي عنها وعن أمثالها في المستقبل. وبذلك، تكون مسيرته صحيحة وأعماله مقبولة، لأنّه قام بتنقية النفس وتصفيتها من الذنوب والمعاصي. ثم أن العبد إذا استهان بالذنب واستصغاره تصدأ قلبه واستمر على فعل المنكرات حتى يصبح ممن زاغ قلبه وعند ذلك لا يوفق للتوبة والاستغفار. قال النبي الأعظم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله: (لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار)[2]، فعدم التوبة يعني إصرار، والإصرار الإقامة على الذنب وعدم التوبة، والصغيرة وإن قل تأثيرها على القلب لكن بتكرارها تتراكم آثارها الضعيفة، فتصبح آثارها قوية ومنها قسوة القلب، وقسوة القلب موجبة للبعد عن الله تعالى، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنّ أبعَدَ النّاسِ مِن اللّهِ القَلبُ القاسي)[3].

أما في قوله عليه السلام: ليس منّا، فتحتمل وجوهاً ثلاثة وهي:

الأول: قد يكون القصد منها أن يكون خارج النسب العلوي أو الهاشمي، وإن انتسب إليهم بصلة القربى.

الثاني: المقصود منها أن يكون خارج المذهب، فإنّ الشيعة هم خلقوا من فاضل طينتهم (صلوات الله عليهم) فهم منهم، مصداقاً لقول أمير المؤمنين وسيّد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام: (إنّ اللّه تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة ينصروننا، ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منّا وإلينا)[4].

الثالث: قد يكون القصد منها أن يكون خارج الأمة، كما يخرج غيره ممن يفعل المنكرات مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (سلّموا على اليهود والنصارى ولا تسلّموا على يهود أمّتي. قيل: ومن يهود أمّتك؟ قال: تُرّاك الصلاة)[5]. أو (شارب الخمر) كما جاء في حديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله. فقال: (سلّموا على اليهود والنصارى، ولا تسلّموا على شارب الخمر، وإنْ سلّم عليكم فلا تردّوا جوابه)[6]. فتأمل.

١- ينظر: حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي، ج١، ص٤٠.

٢- تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، ٤ج، ص ٣٢٦.

٣- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ١٠، ص١٩٤.

٤- بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج ٤٤، ص٢٨٩.

٥ - كشف الخفاء، العجلوني، ج ١، ص٤٥٩.

٦ - حكم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، محمد الريشهري، ج ٤، ص١٢٦.

تحت شعار: (لك يا مهدي نجاحي)
العتبة الكاظمية المقدسة تحتفي بخريجي جامعات بغداد

برعاية من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع مؤسسة الفكر الحسيني مهرجان تخرج طلاب وطالبات جامعات بغداد ولمدة يومين تزامناً مع الذكرى العطرة لولادة قائم آل محمد المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وحلول الذكرى السنوية العاشرة لانطلاق فتوى الدفاع الكفائي المباركة.

واستهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم، تلاها كلمة الأمانة العامة للعتبة المقدسة وألقاها فضيلة الشيخ عماد الكاظمي أكد خلالها على أن الطالب الجامعي هو محط أنظار المجتمع، وعليه أن يعكس هذه النظرة سلوكاً وإخلاصاً، وهو السبيل الوحيد لرفعته وتقدمه في مسيرته العلمية والعملية، فالإمامان الكاظمان وآباؤهم الطاهرون عليهم السلام هم خير قدوة لنا، قد أخلصوا في عملهم لله تعالى؛ فارتفعت مكانتهم ومنزلتهم في أعلى مراتب أوليائه الصالحين.

كما شدد فضيلته على ضرورة أن يكون لدى كل إنسان وبالأخص طالب العلم غاية محدّدة وهدف يرتقي من خلاله إلى سلم الكمال، كما تطرّق إلى مبدأ خدمة الإنسان والمجتمع، وحبّ العراق والإيمان بتلك الطاقات والكفاءات الواعدة التي ستأخذ مكانتها الحقيقي في بناء العراق ورُقيّه.

وأكد في جانب آخر من كلمته قائلاً: إنّ الأمل معقود عليكم في تقديم كل ما يخدم شعبكم وبلدكم، فأنتم إن شاء الله تعالى جيل المستقبل القادم الذي نأمل به خيراً.

تلا ذلك مشاركة شعرية للشاعر المبدع محمد الفاطمي، في هذا الملتقى العلمي والثقافي، ومشاركة لفرقة إنشاد الجوادين.

بعدها ألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمري كلمة وجّه فيها رسالته الأبوية للطلبة المحتفى بهم ولشباب العراق، جاء فيها: (أتوجه إليكم بكلمات التهاني والتبريكات بذكرى ولادة منقذ البشرية، وذكرى انطلاق فتوى الدفاع الكفائي التي لولاها لما وقفنا هذه الوقفة المباركة كما نهنئ أنفسنا ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ورئاسات الجامعات وعمادات الكليات والمعاهد، والهيئات التدريسية، وأولياء الأمور الأعزاء وطلبتنا وأبناءنا الكرام، ونهنئكم بتخرجكم هذا بعد أن واجهتم التحديات والصعاب على مدار سنوات دراستكم واعلموا أن هذا اليوم هو يوم ميلاد جديد لكم، وبداية مرحلة جديدة من حياتكم

المهنية والشخصية، إذن أمامكم عالم من الفرص والامكانيات، وأنا واثق بأنكم سوف تستثمرون هذه الفرص بأفضل طريقة ممكنة، فأنتم تمثلون جيل المستقبل ورجال الغد، وعليكم أن تضعوا بصمتكم على هذا العالم وتسهموا في بناء وطنكم العراق العزيز لذلك أذكركم أبنائي بوصايا أهل البيت «صلوات الله عليهم أجمعين» لتكون نصب أعينكم خلال رحلتكم في سنين حياتكم المباركة القادمة، إذ ورد عن رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة، يقول: انظروا إلى عبدي! ترك شهوته من أجلي)، وعن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (يا معشر الفتيان، حصنوا أعراضكم بالأدب، ودينكم بالعلم)، وقالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: (من أصعد إلى الله خالص عبادته أهبط الله عز وجل له أفضل مصلحته)، ومن وصايا الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنه قال: (من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زاد الله عز وجل في رزقه ومن حسن بره بأهله زاد الله في عمره)، وعن الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام أنه قال: (ثلاث من كن فيه لم يندم: ترك العجلة، والمشورة، والتوكل على الله عند العزم)، وورد عن الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف أنه قال: (فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، وليتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا). فلنكن زيناً لمحمد وآل محمد ولا نكن شيناً عليهم).

ثم ردد الخريجون القسم مع الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، والذي تضمن ما يلي:

(بسم الله الرحمن الرحيم .. نعاهدكم ونعاهد أنفسنا من جوار الإمامين موسى بن جعفر الكاظم، ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام أن نسعى جاهدين لرعاية حق الله تعالى في عملنا واختصاصنا، وأن نكون عند حسن ظن الله ورسوله وأهل بيته والمؤمنين فيما نقدمه من خدمة للوطن، وأن نكون عيناً ساهرة وقلباً نابضاً في أداء هذه الرسالة المقدسة، وأن نكون مؤتمنين على مهنتنا بكل شرف مستخدمين مهاراتنا وقدراتنا بمسؤولية وضمير، وأن نستثمر ما حصلنا عليه من معرفة ومهارات وقيم كي نكون مخلصين لمسيرتنا العلمية، ونكون أنموذجاً يحتذى به في حياتنا المهنية، وأن نكون ملتزمين بأعلى معايير الأخلاق المهنية والنزاهة والشفافية في عملنا، ونسهم في تقدم المجتمع وبناء بلدنا الحبيب بصدق وأمانة، ونتعهد بأن نكون عنصراً فاعلاً في تنمية المجتمع وتحقيق التغيير الإيجابي لتعزيز حياة الآخرين ومساعدتهم، ولا نفعل ما يسخط الله تعالى في سرنا وعلانيتنا، ونتعهد بأن نكون من الممهدين لدولة العدل الإلهي ومن الذين ينصرون إمام زمانهم المهدي عجل الله فرجه الشريف والحمد لله رب العالمين).

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تسعى إلى إدامة هذه المُلتقيات، ومواصلة اهتمامها ودعمها للمسيرة العلمية، وسعيها للنهوض بشريحة الشباب باعتبارهم الثروة الحقيقية للبلاد، والتشجيع على أن يكونوا قدوة صلاح وإصلاح، وأن يعكسوا الصورة المثلى لأبناء جيلهم في المحافظة على الثوابت الدينية والوطنية.

إحياء ذكرى ولادة بقية الله الحجة بن الحسن عجل الله فرجه في رحاب العتبة الكاظمية المقدسة

تيمناً بالذكرى المباركة لولادة منقذ البشريّة من الظلم والجور، وناشر راية العدل والهدى الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وتزامناً مع الذكرى السنوية العاشرة لانطلاق فتوى الدفاع الكفائي التي حفظت أرض العراق وشعبه ومقدساته، وبرعاية مباركة من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف إقامة الحفل المركزي البهيج ضمن فعاليات الأسبوع المهدوي بحضور كوكبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية وزائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام الذين توافدوا لإحياء هذه المناسبة المباركة.

استهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنَّف بها أسماع الحاضرين قارئ مئذنة الصحن الكاظمي الشريف الدكتور رافع العامري، بعدها ألقيت كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها أمينها العام، ومما جاء فيها:(باسمي وباسم خدمة العتبة الكاظمية المقدسة أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام مراجعنا العظام وعُلمائنا الأعلام وللعالمين الإسلامي والإنساني بذكرى ولادة إمامنا المهدي المنتظر عليه السلام، وأرحب بكم أجمل الترحيب المشفوع بالدعاء إلى الله تعالى، أن يرينا الطلعة الرشيدة، والغرة الحميدة، بتعجيل فرج الأمل الموعود والمخلص المعهود، والغائب الموجود، صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن عليه السلام.

إن الأمل المنشود لا يتحقق بالتمني، بل بالاستعداد والتمهيد، ومعلوم لدى الجميع نعيش تحديات كبيرة أخذت على تفتيت القاعدة الشعبية التي لا بد أن تكتمل أركانها على المستوى الإيماني والفكري والنفسي، فضلاً عن العدةِ والعدد لتحقيق الظهور المبارك، فأخذت قوى الظلم بمختلف مسمياتها وانتماءاتها برفع معاول الهدم، وأقلام التحريف مستخدمين الغزو العسكري مرة، والغزو الثقافي مرات عدّة وبكل أشكاله وتنوع أساليبه، حتى دخلت إلى البيوت عن طريق الشاشات وعن طريق الإعلام الناعم، بعد أن وجدت الأبواب مؤصدة دخلت البيوت والمدارس والجامعات، وبدأت حملات التشويه والتحريف والإلحاد، والابتعاد عن الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام، واستهدفت المبادئ والأخلاق والعقيدة.

وأضاف: إن القضية المهدوية هي قضية معاصرة متعلقة بإمام زماننا المنتظر عليه السلام، وجديرة بالبحث والتأمل لارتباطها بمصير الأمة كلّها، لذلك نجد النبي وأهل بيته «صلوات الله عليهم أجمعين» قد أعطوا للإمام المهدي وظهوره مساحة في أقوالهم ووصاياهم لأهميتها في حياتنا وسلوكنا وعقيدتنا.

وعلينا كمنتظرين أن نوجه كل مساعينا نحو التمهيد له، وأن نبني كل حياتنا على هذا الهدف المنشود، بل نجعله محوراً تدور حوله كلّ جهودنا، وأن نبني الشخصية المهدة أولاً، والانطلاق بإصلاح الآخرين، وهو المحور الأبرز على ساحة التمهيد

للظهور المبارك .. فمسؤوليتنا كبيرة إذ لا بدّ من الثبات على العقيدة الحقة الصحيحة وترسيخ المولاة لأهل البيت(عليهم السلام)، لا سيما إمام العصر والزمان(عجل الله فرجه)، وأن مما لا شك فيه، أنّ هذا الأمر مطلوب في كل الأزمنة.

وبين عن فتوى الانتصار المباركة قائلاً: نستذكر وإياكم بكل فخر واعتزاز صدور فتوى الدفاع الكفائي التاريخية الخالدة، التي أنقذت العراق وأهله والمقدسات من دنس الإرهاب، عندما شعرت بخطرهم المرجعية الدينية العُليا في النجف الأشرف، متمثلة بصمام أمان العراق سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، فكان لا بدّ من موقف تاريخي لتحديد المصير والحفاظ على المقدسات والبلاد والعباد، فانبرى الفتيان والشباب والشيوخ إلى تلبية الفتوى والتصدي لقوى الظلام الداعشي، تؤازرهم عزيمة الأمهات والزوجات، يوحدهم هدف واحد وهو القتال في سبيل الله من أجل رفعة الإسلام الحق والحفاظ على الأرض والعرض والمقدسات، لذلك سخرت المرجعية الدينية العُليا كل إمكاناتها وطاقاتها في سبيل إسناد المقاتلين الأبطال وتقديم العون لهم، وبعثت بخيرة أبنائها من أساتذة وطلاب الحوزة العلمية إلى الجبهات دعماً للقوات المقاتلة، وقدمت العشرات منهم شهداء في هذا الطريق.

وختم الدكتور الشمري كلمته بالقول: نعم من هنا نقول ألف شكر وشكر للسيد السيستاني «دام الله ظله الوارف» الذي مدحه المنصفون في كل العالم بمختلف دياناتهم لحكمته ودرايته، حيث إن شخصيته ألّفَتْ بين القلوب، وقاربتْ بين النفوس، وهو الشجرة التي يستظلها العراقيون جميعاً من كل مذاهبهم وأطيافهم وفئاتهم، وبحكمته وصلابته وبُعدِ نظره، ووضوح الرؤية لديه فهو الضامن للعراق ووحدته.

كما نستذكر مع الشهداء آباءهم، وأمهاتهم، وزوجاتهم، وأولادهم، وإخوانهم، وأخواتهم، ونستذكر بعزةٍ وشموخ الشهداء الأحياء من الجرحى، إن شاء الله تعالى أن يبقوا بيننا شهوداً على بطولة شعب واجهَ أشرار العالم فانتصر عليهم بتضحيات أبنائه).

بعدها تألق الشاعر مصطفى الصائغ الكاظمي بقصيدة مطلعها:

هبنا المعاني فما أضحى لنا معنى
تاه الكلام بنا حتى به تهنا
لم يبقَ للناي بوح لست تعرفه
لطالما من حنايا جرحنا غنا

وكانت هناك مشاركة للشاعر أبو حسنين الربيعي، بروائع القصائد والأبيات في فتوى الانتصار المباركة، وذكرى الولادة الكريمة لإمامنا المهدي المنتظر(عجل الله فرجه)، تلاها مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بأنشودة عنوانها: (اللهم ارزقنا شفاعة المهدي).

وتخلل الحفل البهيج مشاركة كل من: الرادود الحُسيني الخادم كرار الكاظمي، والرادود الخادم علي عامر، والرادود حيدر الصغير، والرادود علي حامد بأوبريت (صلوات مهدوية)، فضلاً عن إنشاد الأهازيج الجميلة، التي ترنمت بذكر الموعود صاحب الطلعة البهية(عجل الله فرجه) وأضفت روح البهجة والسرور في نفوس زائري الإمامين الكاظمين الجوادين(عليهما السلام).

ضمن فعاليات الأسبوع المهدوي
إقامة محفل قرآني في آمرلي الصمود

عمّت مظاهر الفرح والبهجة والسرور في شهر شعبان المعظم وهو يحمل إلينا عبق الذكرى العطرة لولادة ولي الله الأعظم إمامنا القائم المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، والذكرى العاشرة لانطلاق فتوى الدفاع الكفائي المباركة، وابتهاجاً بهاتين المناسبتين المباركتين، نظّمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وضمن فعاليات الأسبوع المهدوي في عامه الثالث، وبالتعاون مع دار القرآن الكريم في قرية جرداغلي/ حسينية السادة الموسويين، في قضاء آمرلي محفلاً قرآنياً بحضور عدد من الأساتذة والطلبة والمهتمين بالشأن القرآني، فضلاً عن وجهاء وأهالي المنطقة.

استهلت فعالياته بتلاوة من الذكر الحكيم عطر بها أسماع الحاضرين القارئ الخادم حسين مع الله، أعقبها كلمة ترحيبية لدار القرآن الكريم في آمرلي وألقاها عنهم الأستاذ سجاد عبد الله، بعدها محاضرة لفضيلة الشيخ منير العامري بعنوان: إضاءات قرآنية، استعرض خلالها قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ)، إذ أشار إلى دولة الوعد الإلهي لاستخلاف الموعود، والتي تتكون من ركائز ثلاث: القائد وهو القائم عجل الله فرجه الشريف، والدستور وهو القرآن المجيد، والشعب وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وبيّن فضيلته فضل انتظار الفرج، وموقف أهل زمان الغيبة مستدلاً بذلك في قول إمامنا علي بن الحسين السجاد عليه السلام: (إنّ أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان، لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً).

كما تخلل المحفل باقة من التلاوات القرآنية المباركة بمشاركة كلّ من: القارئ موسى الرديني، والقارئ مجاهد نجاة، تعطرت فيها أجواء آمرلي الصمود ببركات الذكر الحكيم، لينهلوا من فيوضات الرحمة الإلهية معطرة بالنفحات القدسية للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام، وسط حضور وتفاعل كبير من قبل الأهالي الكرام لنيل الثواب والأجر العظيم.

كما تضمنت فعاليات المحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين، ومشاركة للشاعر حسين الصغير، ثم اعتلى المنصة الخادم المنشد كرار الكاظمي ليتحف الحضور بمجموعة من الأهازيج التي ترنمت بحُب إمامنا القائم عجل الله فرجه الشريف، واختتم المحفل القرآني بعد أن تخللت فقراته طرح أسئلة متنوعة تمحورت حول القضية المهدوية، بتوزيع الهدايا من بركات الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام على الفائزين في المسابقة، وإهداء الراية المباركة للإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام إلى حسينية السادة الموسويين التي استضافت المحفل المبارك.

تواصل فعاليات الأسبوع المهدوي بإقامة حفل بهيج على ضفاف نهر دجلة

تزامناً مع حلول ذكرى الولادة الميمونة لبقية الله في ارضه وحجته على عباده الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام، والذكرى السنوية العاشرة لانطلاق فتوى التحرير والانتصار المباركة، تواصل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة فعاليات الأسبوع المهدوي لعامه الثالث بإقامة حفلها البهيج على ضفاف نهر دجلة الخير في منطقة (الكورنيش) في مدينة الكاظمية المقدسة، وسط حضور المحبين والموالين للاحتفاء بهذه المناسبتين العطرتين.

وشهد الحفل مشاركة كل من: المنشد علي حامد الكاظمي، والمنشد باقر أحمد سهر، والمنشد مصطفى المنشداوي، مع مشاركة للشاعر المبدع أبو يقين الصالحي، كما تخلل الحفل مسابقة من خلال طرح أسئلة متنوعة على الجمهور.

وتأتي إقامة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية لهذه الفعاليات في الأسبوع المهدوي حرصاً منها على إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام، وإيصال رسالتها المعرفية المشرقة، وترسيخ الهوية الدينية والحضارية والثقافية.

محطة ولائية يشهدها الأسبوع المهدوي في مزار سلمان المحمدي رضي الله عنه

واصلت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة إقامة فعاليات الأسبوع المهدوي المبارك، حيث انطلقت احدى فعالياته في محطة ولائية مباركة من جوار مزار مرقد صاحب رسول الله الأمين، ومُودَعَ أسرار السادة الميامين سلمان المحمدي رضي الله عنه من خلال برنامج الأسبوع المهدوي بموسمه الثالث الذي أقيم احتفاءً بذكرى ولادة إمامنا الموعود عليه السلام وتزامناً مع ذكرى فتوى ا الدفاع الكفائي المباركة التي حفظت العراق وشعبه ومقدساته.

استهل الحفل بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز بصوت القارئ السيد قاسم الزاملي، بعدها ألقيت كلمة ترحيبية للأمين الخاص لمزار سلمان المحمدي الأستاذ حسن هادي الجبوري بارك في مطلعها للحضور الكريم حلول ذكرى الولادات الشعبانية المباركة، وتقدّم بالشكر والامتنان إلى راعي فعاليات الأسبوع المهدوي الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، خادم الإمامين الكاظمين الجوادين الدكتور حيدر حسن الشمّري، واثنى على جهوده المباركة الحاضرة في كل مناسبات أهل بيت النبوة عليهم السلام، فضلاً عن سعيه في تعزيز الثقافة المهدوية بين الأوساط المجتمعية.

كما شهد الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين بأنشودة (عشاق المهدي)، تلتها مشاركة الشاعر الخادم هادي السلامي بقصيدة رائعة ومنها هذه الأبيات:

تمتد أجنحة لمن قد أيقنوا
أن انتظارك نجمةٌ وتبتلُ
خذنا لعالمك البريء مآذناً
صُلبتْ وظلّ بلالها يسترسلُ

واختتم الحفل بمشاركة الرادود الخادم صادق الأنصاري بمجموعة من الأبيات والأهازيج التي عطرت الرحاب القدسية للمزار الشريف بعبق الولاء المهدوي.

الإمام علي عليه السلام ..

الإعلان المبكر لحقوق الإنسان

عامر عزيز الانباري

عندما تتجاوز الحكمة والموعظة الحسنة مديات الزمن وتتعدى حدود الجغرافية، مخترقة القلوب بغير استئذان، يصبح للكلمات الصادقة معنىً حقيقي؛ فهي ليست مجرد كلمات، بل إشراقة سماوية وهالة من نور الوحي يراد فيها للإنسان أن يكون أخاً حقيقياً لأخيه الإنسان، كما أراد ذلك أمير المؤمنين، فالإنسان في نظره وفي قواميسه: (إمّا أخٌ لك في الدين، أو نظيرٌ لك في الخلق).

كلمات لها أثرها السحري

كلمات لها أثرها السحري ووقعها المجلجل في الضمير الإنساني، حفرت حروفها على صخرة الوجود الصمّاء في عالم مليءٍ بالقسوة والعنف.

وهي ثراءٌ جمٌّ لحياة ملأى بالمعجزات والفضائل لأمير المعجزات والفضائل، وروائع الحكم والبيان والنصائح لأمير الحكم والبيان والنصائح، كأنها الغدران والينابيع تدفقت من تحت رمال الجزيرة وقسوة البداوة؛ لتجعل من جلمودها وحرّ هجيرها واحة غنّاء وبحبوحة خضراء، تشرئب لها أعناق الطامحين المتلهفين إلى التحرر من العبودية.

دعوةٌ خالدةٌ إلى المحبة والتسامح

دعوة خالدة إلى المحبة والتسامح بين الناس كافة، هكذا هو ابن أبي طالب؛ صوت يلعلع من عمق الصحراء، تتجاوز فيه القارات حدود القارات، وتتصافح فيه القلوب مع القلوب؛ فلا فرق بين أبيض وأسود وبين عربي وأعجمي، فالكلّ متساوون في حكومته العادلة بعيداً عن امتهان القوي للضعيف واحتقار الكبير للصغير.

لقد شهد التأريخ بعد أن صحا من نومه العميق أنّ عرب الصحراء وحفاة الجزيرة الذين كانوا (يقتاتون الورق، ويشربون الطرق، ويأكلون القدّ)، فأصبحوا بعد اللتيا والتي ، أمراء وحكّاماً على الناس؛ قد ظلموا أنفسهم حينما زحزحوا الحقّ عن مواضعه وزاحموا الحق بمناكب الباطل، وزحزحوا الرسالة عن مواضعها ..بلى لقد أدرك التاريخ متأخراً أنّ علي بن أبي طالب هو الفرصة الذهبية التي سنحت فضيعوها باكراً، والكنز الذي لا يقدّر بثمن فتركوه وراءهم ظهرياً؛ فكبدهم ذلك الخسارة الفادحة التي لا يلتئم جرحها ولا يتوقف نزفها، فتحقق ما أنبأتهم به (أمّ أبيها)، فقد أنذرتهم وبال أمرهم هذا بقولها لهم : (فدونكم فاحتقبوها، دبرة الظهر، ناقبة الخفّ، باقية العار، موسومة بشنار الأبد ، موصولة بنار الله الموقدة ..)[1] مذكرةً نساءهم بتضييعهم لموفور النعم بقوله تعالى (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ..)[2].

ضيّعوا فلتة من فلتات العصور

بلى، فلقد ضيّعوا فلتة من فلتات العصور وأنموذجاً لا نظير له، فهو رببب رسول ربّ العالمين وحبيبه وخليفته من بعده، وقد قال بحقّه من لا ينطق عن الهوى: (يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي)[3]، رجل تجسدت فيه الرأفة والرحمة رغم شدة بأسه، فهو الذي لا يضاهى في حُنوّه على فقراء الناس ومساكينهم وعطفه بهم أينما كانوا وكيفما كانوا.

لم يكن ليطيق ظلماً ولا بخساً لحقّ أحد؛ وإن اختلف معه في الرأي وخالفه في الدين والمعتقد. مرّ شيخ مكفوف كبير يسأل فقال: أمير المؤمنين: ما هذا؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين نصراني ..: فقال أمير المؤمنين استعملتموه (أي أخذتم منه الجزية) حتى إذا كبر وعجز منعتموه أنفقوا عليه من بيت المال)[4]. إذن، فهو المنظر الأول لقانون الضمان الاجتماعي كما يعرف في عالم اليوم!

لقد سبق زمانه في كل فضيلة

وكما قلنا بدءاً، فلقد سبق زمانه في كلّ فضيلة، فلم يكن غيره ليعدوه بعد رسول الله في أنّ يضع قيمة الإنسان وكرامته في المقدمة، وأنّ يضع حق الإنسان في العيش بسلام وفي حرية التعبير عن الرأي دون التسبب بالضرر للآخرين؛ ليصنع أنموذجاً مبكراً للمواطنة الصالحة وحرية الرأي. يقابله أحدهم عند باب مسجد الكوفة بكل وقاحة وتجرأ بالقول إني لا أحبك ولن أصلي خلفك، وإن خرجت للجهاد لا أخرج معك، فيجيبه بكل هدوء، إني لا أرغمك على ذلك وعطاؤك يصلك ولا شأن لنا بك ما دام المسلمون منك بخير، فأيّ صبر وأيّ اتزان وأيّ عظمة هذه وهو رئيس الدولة وحاكمها!

العدل بين الناس والرعية بالسوية

النص الأول لحكومة العدل الإلهي تلك التي لم تعدُ سنواتها الأربع بسلام والشعار الأول هو العدل والإنصاف بين الناس والرعية بالسوية، دون فارق بين أبيض وأسود وعربي وأعجمي ومسلم وذمّي.. ألم يكن هو الذي يتجول بين الناس في أسواق الكوفة وبين أحيائها وأزقتها منادياً في الناس بأعلى صوته من آذى ذمياً فقد آذاني! بعد التجارب ومآسي والكوارث التي عصفت بالبشرية من الحروب والصراعات وبعد أكثر من ألف وأربعمائة عام تفتخر المدنية المعاصرة بما توصلت إليه وبما نتج عن منظمتها الدولية، وهي الأمم المتحدة بما تمخض في إعلانها للمادة (٧) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي نصّت على أنّ (الناس جميعاً سواءٌ أمام القانون، وهم يتساوون في حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز)، فانظر بكم سبقهم من ينحدر عنه السيل ولا يرقى إليه الطير!

الناس سواسية كأسنان المشط

وشاح الإنسانية الذي اتسمت به شخصية ابن أبي طالب أمير المؤمنين لم يكن مظهراً من مظاهر الامتياز عن الآخرين كسباً للجاه أو الشهرة أو المجد حاشاه، بل كان يمثل الانغماس الكلي والعميق والذوبان في قيم الإسلام العظيمة، والتي جعلت من الإنسان المخلوق الأسمى والأهم في هذا الوجود بامتلاكه إرادة الاختيار بخلاف سائر الموجودات. إنّ خطاب السماء إنّما هو موجه إلى الإنسانية أجمع، والإسلام دعوة سماوية ونداء إلهي فيه رقي للإنسان وحفظ لكرامته، دعوة إلى المساواة ونبذ الفرقة والتمايز العرقي والطبقي، دعوة لجعل **الناس سواسية كأسنان المشط لا فرق فيها بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى.**

قصة العداء لعلي بن أبي طالب لا تقتصر على بطشه بأعداء الرسالة وفتكه بصناديد العرب وذؤبانهم فحسب، بل تعدى ذلك إلى صراع المصالح وكسب الامتيازات مع رجل لا تعني الدنيا بالنسبة له إلا عفطة عنز، ولا تعدو الإمرة عنده إلا شسع نعل لا قيمة لها!

ولكن أين ذلك مما يصبو إليه الطامحون الذين تحول صراعهم إلى صراع الأمراء والتفريق الشاهق بينهم وبين من عداهم، والإثرة في العطاء والسخاء لهم دون غيرهم؛ صراع بين المولى والعبد وبين الحرة والأمة، والغني والفقير، صراع للتفريق بين ما للأمراء من الكسب والعطاء وبين ما دونهم من الفقراء وعوامّ الناس فيمن لم يفرق بينهم الإسلام على عهد رسول الله.(إنّ امرأتين أتتا عليا عند القسمة إحداهما من العرب والأخرى من الموالي فأعطى كل واحدة خمسة وعشرين درهماً وكُرّاً من طعام، فقالت العربية يا أمير المؤمنين إني امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم ، فقال علي والله لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق)[5].

الفتنة التي شقّت عصا المسلمين

كان الأول في كلّ شيء، وكان قد ألزم بأن يكون أحد الستة من الصحابة الذين أوكلت إليهم مهمة اختيار ثالث خليفة بعد رسول الله، فيمدّ أحدهم يده مبايعاً إياه على أن يسير بسيرة الشيخين فيأبى ذلك، فلا يرضى إلا أن يسير على كتاب الله وسنة نبيه. هنا تقفز المصالح كما في كل مرة لاختيار من يرضى بالشرط الذي قد امتنع عن قبوله علي بخلاف ما سار عليه رسول الله، فالناس ليسوا سواسية – بنظرهم -كأسنان المشط؛ فهذا أبيض وهذا أسود، وهذا سيد قرشي وهذا عبد حبشي، فكيف يمكن أن يساوى بينهما كما كان على عهد رسول الله ص؟! فكانت الفتنة التي شقّت عصا المسلمين؛ فأريقت بسببها الدماء ونُهبت أموال المسلمين، ولم تزل كذلك منذ ذلك العهد وحتى يومنا هذا.

وأخيراً نقول

لقد تركت حكومة أمير المؤمنين علي بصماتها وأثرها الخالد على جبين التاريخ، وأثبتت للإنسانية أجمع من هو الأول والسابق لغيره بامتياز بعد رسول الله، فلا يضاهيه أحد في قدر أو فخر أو منزلة .

ليس كثيراً أو غريباً، وإنما هو استحقاق بامتياز أن تقدم الأمم المتحدة في زماننا هذا، وتحديداً في القرن الحادي والعشرين تكريماً له، حيث (أصدرت الأمم المتحدة، في العام ٢٠٠٢م، تقريراً باللغة الإنكليزية بمائة وستين صفحة، أعدّه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخاص بحقوق الإنسان وتحسين البيئة والمعيشة والتعليم، حيث تم فيه اتخاذ الإمام علي من قِبَل المجتمع الدولي شخصيةً متميزة، ومثلاً أعلى في إشاعة العدالة، والرأي الآخر، واحترام حقوق الناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين)[6].

١ .دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري (الشيعي)، ص١٢١.
٢ .سورة الأعراف، الآية ٩٦.
٣ .رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، ج٤، ص٧٦.
٤ .روضة المتقين، محمد تقي المجلسي(الأول)، ج٦، ص٢٧٢.
٥ .جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، ج٢١، ص٢١٦.
٦ . وكالة أنباء براثا، الدكتور قاسم خضير عباس خبير قانوني وكاتب إسلامي.

معوقات منجيات

زينب حسين

صدمة قوية، غيّرت أفكاراً سلبية، وقلبت أطباعاً سيئة، وأحدثت تغيرات جذرية، وبينت أموراً مخفية، وحلت معادلة مستعصية، وكشفت عن حكمة غيبية، فشكراً لهذه الصدمة النوعية في تعديل سلوك تلك الشخصية.

كان الوقت متأخراً عندما نهضت من نومي العميق الذي ينقلني إلى عالم آخر وكأنه عالم الأموات الذي لا رجعة منه، ولكنني فزعت عندما نظرت إلى الساعة بطرف عين واحدة، والهاتف كالبركان الذي تغلي حممه قبل الانفجار، وقد غلى من كثرة رنين المنبه لكنه كان صامتاً لهذا لم أسمعه، فأصبت بحالة هستيرية وبقيت ألعن وأندب حظي وأكسر الأشياء وأرميها من حولي كعادتي، فقد تأخرت كثيراً عن الرحلة وعن أصدقائي الذين ينتظرونني لنذهب سوية في سيارة واحدة.

هرعت بالركوب في سيارة أجرة ورجوت السائق أن يقودها بسرعة عسى أن أصل إليهم في الوقت المحدد، وما إن انطلقنا حتى قطع مسيرنا سرادق العزاء الكبيرة المنصوبة على طول الطريق وكان لأحد شيوخ العشائر، ومن كثرة انزعاجي وغضبي لعنت اليوم الذي توفيَ فيه، لأن علينا تغيير طريقنا، فاتصلت بأحد أصدقائي لأخبره بتغيير الطريق وقال لي: حسناً، سننطلق الآن ونمر بك لتلتحق بنا، وحدد لي المكان، فتنفست الصعداء ولكنّ ازدحاماً شديداً استوقفنا وهذا ما جعلني أصاب بالانهيار وأستشيط غضباً وأضرب على رجلي حتى بدأ لساني يطلق رصاصاته النارية باللعن لسوء الحظ، فقلت للسائق بعصبية: ألا يوجد غير هذا الطريق لتمر به؟ كيف يمكننا التخلص من هذا المأزق برأيك؟

فأجابني بكل هدوء: أنت طلبت مني أن أمشي بهذا الطريق لكي تلتقي بأصدقائك، أليس كذلك؟ وعلى العموم عسى أن يكون هذا التأخير فيه خير.

صحت به: ومن أين يأتي الخير؟ وأي خير هذا الذي تتحدث عنه؟ لقد تأخرت كثيراً ولن ألتحق بأصدقائي، ولو أراد الله تعالى لي الخير لما جعلني أنام كالميت ولم أصحُ على صوت المنبه، يا لحظي العاثر، حتى الطرق مسدودة أمامي لتمنعني من الوصول، فأي يوم نحس هذا؟ حياتي كلها شؤم فالفرص تضيع من يدي، والرزق ليس من نصيبي، واللحظات السعيدة لا تشملني.

وبينما كنت أولول وأندب حظي، رنّ هاتفي إنّه صديقي، لا بدّ أنهم وصلوا ولم يجدوني، فتحت الخط لأعتذر عن تأخري وإذا بصوت غير صوته وهو يقول لي: سلام عليكم يا أخي، لقد وجدت هذا الهاتف وكان آخر اتصال فيه هو رقمك، فاتصلت عليك وأنا آسف لإزعاجك.

فتعجبت وباغته بقولي: أهلا بك يا أخي، نعم صاحب الموبايل هو صديقي، ولكن أين وجدت هاتفه؟ يبدو أنه قد سقط منه.

فقال لي متأسفاً وهو يتلعثم في كلامه: كلا يا أخي يؤسفني أن أخبرك بأن صاحب الهاتف والأشخاص الذين معه في السيارة قد تعرضوا لحادث سير وانقلبت بهم السيارة، فهلا أتيت إلى مكان الحادث بسرعة.

اخترقت تلك الصدمة مسامعي كالصاعقة ولم أعرف بعدها ماذا أقول ولا كيف أتصرف من هول المصيبة، إلى أن وصلت إلى مكان الحادث بأعجوبة، لأفجع بما رأيت وسمعت، لقد كانوا مطروحين في الشارع ملطخين بدمائهم بعد أن أخرجهم الناس ورجل الشرطة من السيارة وقد وافاهم الأجل، لم أتمالك نفسي وبقيت أصرخ وأبكي وألطم رأسي حتى فقدت الوعي نقلت على أثرها إلى المستشفى.

فتحت عيني عنوة وأنا مطروح على سرير في ردهة الطوارئ وإذا بالسائق الذي أوصلني هو نفسه الذي نقلني إلى المستشفى، فقال لي: هل أنت بخير؟ الحمد لله على سلامتك.

شكرته على معروفه، وتذكرت أصدقائي واستأنفت البكاء والنحيب عليهم، فهدأ من روعي وهو يقول: أعظم الله أجرك في أصدقائك، وأسأله تعالى أن يلهمك الصبر والسلوان، والحمد لله على كل حال.

قلت له وأنا أبكي: وأي حال أنا فيه لقد ساهمت بقتل أصدقائي وطلبت منهم أن يغيروا طريقهم من أجلي ووافاهم الأجل بسببي يا لمصيبتي، كيف لي أن أسامح نفسي؟

فردّ عليّ السائق: لقد شاء الله تعالى أن يؤخرك ويضع أمامك العراقيل التي كانت سبباً في نجاتك من الموت، وقدّر لأصدقائك الوفاة في هذا اليوم وفي تلك الساعة وفي ذلك الطريق، فلا اعتراض على قضائه وحكمه سبحانه، فهذا إمامنا الكاظم عليه السلام يحدثنا بقوله: (ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه)[1]، فكل شيء يقدره عز وجل لنا هو خير وفيه مصلحة لنا، فلا تجزع في قضاء الله وقدره، وتحلى بالتأني والحلم عند مواجهة المشاكل والصبر عند المصائب والنوائب، أما سمعت وصيته عليه السلام حينما قال: (المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان)[2].

لقد شاء الله تعالى أن يبقيني حياً لأكون شخصاً مختلفاً، فعلى الرغم من حزني على فراق أصدقائي إلا أنني أصبحت هادئاً، وتركت الغضب والتسرع والجزع، وقلبي مطمئن بوجود من يدبر أمورنا ويقدر لنا الخير ويهيئه لمصلحتنا.

١ - بحار الأنوار، المجلسي، ج٧٥، ص٣١٩.
٢ - المصدر نفسه، ج٧٥، ص٣٢٦.

موعظة الإمام الكاظم عليه السلام في تنظيم الوقت

منير الجوادين مرتضى صباح العميدي

الوقت أمانة وهبةٌ أعطاها لنا الله سبحانه، لذلك يجب الحفاظ عليه وعدم إهداره فيما لا ينفع. فهو أساس النجاح وكنز من الكنوز الثمينة التي لا تقدر بالمال. فكل دقيقة تمرّ لا نستطيع استرجاعها مرة أخرى ولو دفع الإنسان الملايين من الأموال؛ فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

نلاحظ الكثير من الناس يعملون من الصباح إلى المساء ويقولون الوقت يمرّ بسرعة دون أن ننجز باقي الأعمال التي نسعى إلى إكمالها، وعندما ينشغل بأمر يتعلق بداره أو بأسرته، أو ذهب إلى الطبيب مثلاً نجده قد يأخذ الكثير من الوقت.

من المشاكل التي يعاني منها الناس هي مشكلة تنظيم الوقت. وقد أرشدنا الإمام الكاظم عليه السلام في حديثٍ يعلمنا فيه كيفية تنظيم الوقت، بحيث يستطيع الإنسان أن يستوفي حاجته الروحية والبدنية والاجتماعية استيفاءً كاملاً في حال لو عمل بهذه الوصية. قال عليه السلام: (اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات، ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرّفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات)[1].

والمراد بالساعة هنا ليس الحيز الزمني المحدد بمرور ستين دقيقة من الوقت، بل هنا يعني أن يكون زمانكم أربع فرص، أو أربع مراحل زمنية، ساعة لمناجاة الله تبارك وتعالى، هذا أمر مهم، إذ يتوجب على الإنسان المؤمن في كلّ يوم أن يفرّغ نفسه لمناجاة مولاه وملاقاته. فمن الحاجات الروحية للإنسان هي حاجته إلى أن يتصل بالله تبارك وتعالى، وأن يدعوه ويناجيه ويصلي له ويذكره، فإنّ في مناجاة الله راحة الضمير وراحة النفس واطمئنان القلب. فالإنسان الذي يطمئن قلبه ويذكر ربّه فإنّه ينال التوفيق في حياته.

وساعة لأمر المعاش وطلب الرزق والعمل، فمن المهم لدى الأنسان أن يعمل ويكسب ماله بالحلال، وأن يكون كادحاً في سبيل طلب رزقه، لأنّ فيه عزة للنفس واستغناء عما في أيدي الناس.

١- بحار الأنوار، ج ٧٥، العلامة المجلسي، ص٣٢١.

وساعة لمعاشرة الإخوان الثقات معاشرة الخبرين الذين يعرفونهم عيوبهم، وهنا يحدد الإمام الكاظم عليه السلام الأصدقاء الطيبين الذين لا يرجى منهم إلّا الخير، وهذا يعني أنهم يصدقونكم في بواطنهم وظاهرهم، فالإمام عليه السلام يحذر ممن يبني علاقته مع من يتظاهر بالصدق ويُبدي المجاملات الكاذبة التي هي مرتبة من مراتب النفاق، أو يبني علاقته مع الآخرين على أساس مصلحة آنية، فأكثر المشاكل التي قد يمر بها الإنسان تأتي من مجالسة من لا يستحق أن يصادقهم أو يبني علاقة وطيدة معهم.

وكم من الأسر تهدمت بسبب صديق السوء وكم من الشباب ضَلّوا بسبب قرناء السوء، وكم من الناس اهتدوا بسبب أصدقاء الخير.

أما الساعة الأخيرة فهي تخصصها لِلّذات من غير الحرام، وهذه الساعة تَعني ساعة الخلوة للذات المحللة وما أباحه الله تعالى له من الرزق والملذات من المشرب والمأكل والملبس، وإشباع الغرائز الأخرى بما أحلّه الله عزّ وجلّ له. فإذا وظف هذه الساعة في إشباع رغباته، فسوف يسيطر على الساعات الثلاث الأخرى. ولو لبّى حاجة الشهوة عن طريق الحلال فيأكل لقمة الحلال واللباس الحلال والنكاح الحلال، فإنّه يكون قد بلغ الكمال في استثماره وقته لأنّ الأمام الكاظم عليه السلام قال لو سيطر الأنسان على الشهوة فإنّه يسطر على باقي أقسام حياته.

حينما نتأمل في هذا الحديث الشريف نجد أنّ الأمام عليه السلام يدعو الناس إلى أهمّ الأمور التي يجعلون فيها أوقاتهم تُلبي حاجات أربع؛ هي الحاجة الروحية، والحاجة البدنية، والحاجة الاجتماعية، والحاجة الشهوية. من هنا يتبيّن لنا أهمية الوقت بلحاظ ما أكده إمامنا الكاظم عليه السلام، فلو نَظّم الإنسان يومه على هذا النحو من التقسيم للوقت يكون قد استثمر وقته، ووصل إلى غايته السامية ونال سعادة الدنيا وثواب الآخرة.

مجتمع المودة

ضرغام محمد علي

أوجد لنا الإسلام منذ بزوغ فجر تأريخه مجتمعاً مُسالماً سَوِياً تزدهر فيه عناصر التقدم والنجاح والرُقِيّ، لذا فقد أنشأهُ نشأةً متراصّة تتكون أواصره من المودة والمحبة والألفة الأخلاقية والإسلامية والإنسانية الرفيعة، التي تكون مترابطة بعضها ببعض لا يشوبها الحقد والكراهية، وهذه المودة والرحمة والألفة تجعل المجتمع الإسلامي أكثر تماسكاً، وهنا نذكر بإيجاز بعضاً من تلك الأواصر:

الرحمة والبر: إذ تُعدّان من الأمور المهمة في ترابط المسلمين فيما بينهم، وجمع كلمتهم ووحدتهم. القرآن الكريم هو دستور الحياة البشرية والشامل الكامل لجميع متطلبات الحياة، ومن الأوامر الإلهية للنهوض من أجل إتمام وإشاعة الوئام في ربوع المجتمعات الإنسانية؛ بيّنت لنا الآية الكريمة ذلك في قوله تعالى:﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[١]، حيث ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام: (تواصلوا، وتباروا، وتراحموا، وكونوا إخوة بررة، كما أمركم الله عز وجل)[٢].

التهادي: من الأمور التي تُدخل السرور على قلب المزور هي الهدية التي تؤنس المقابل، ولربما هذه الهدية تُجلي صدأ القلوب وليس بالضرورة أن تكون ذات قيمة مادية باهظة الثمن، فوجود شيءٍ معنوي أو ذات قيمة رمزية تَحل محل الكثير من الأمور وتُجدد آصرة الأخوة، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (الهدية تورث المودّة وتجدّد الأخوّة، وتُذْهِبَ الضغينة)[٣].

المُصافحة: تعدُ أسلوب حافزاً على شدّ وتيرة الأواصر وتحريك العواطف نحو الإيجابيات، فالمُصافحة بما تُمثله من تلامس جسدي لها الأثر الطيب والحُب في نفوس المُتصافحين، فعن الإمام محمد الباقر عليه السلام:(إنّ المؤمنيْن إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عزَّ وجلَّ يده بين أيديهما وأقبل بوجهه على أشدّهما حبّاً لصاحبه، فإذا أقبل الله عزَّ وجلّ بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر)[٤].

الابتسامة: أسلوب جميل من أساليب المودة والمحبة فبشاشة الإنسان في وجوه الآخرين توطدّ العلاقة بينه وبينهم. روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: (البشاشة حبالة المودة)[٥].

التواضع: إن للتواضع أثره الطيب والبالغ في نفوس وقلوب الآخرين، فقد ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام : (ثمرة التواضع المحبّة)[٦]، على أن لا ترضى لنفسك التواضع إزاء المتكبرين، بل يكون التكبر عليهم أفضل تعامل معهم، ويعرّفهم بقيمتهم الحقيقية، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: (التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه)[٧].

الصُحبة الصالحة: عامل أساسي في الحياة تأخذ صاحبها الى أسمى معاني الإنسانية وأنبلها، وتؤدي به إلى سعادة الدارين، إذ إنها تتحلى بِعدّة أوصاف منها الصدق والوفاء والإخاء والطاعة لله عز وجل، فعن رسول الله ص، أنه قال:(المؤمن مرآة لأخيه المؤمن، ينصحه إذا غاب عنه، ويميط عنه ما يكره إذا شهد)[٨] وقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام:(من استفاد أخاً في الله عز وجل استفاد بيتا في الجنة)[٩]، وقد أكد علماؤنا على الصحبة وأهميتها بين المؤمنين وأعطوها مكانة كبيرة، بل قاموا بتخصيص جزء من مؤلفاتهم في هذا الخصوص، كما جاء في كتاب (مصاحبة الإخوان) للشيخ الصدوق رحمه الله، وهذا إنّ دلّ على شيء فإنما يدل على أهمية المودة بين المؤمنين والمجتمع.

١. سورة المائدة، آية ٢
٢. الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص١٧٥
٣. بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٧٤، ص ١٦٦
٤. الكافي، الشيخ الكُليني، ج٢، ص ١٧٩
٥. مشكاة الانوار في غرر الأخبار، الشيخ الطبرسي، ج١، ص ٣٩٤
٦. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٤، ص ٣٥٥٨
٧. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج٢، ص ٢٩٨.
٨. وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١٢، ص ٢١٠
٩. ميزان الحكمة، الريشهري، ج١، ص٤٠.

عوامل ثورة الإمام الحسين عليه السلام ومعطياتها

الحلقة ـ ٣ ـ

الشيخ جاسم محمد الجشعمي

بعد أن تناولنا في الحلقة السابقة جانباً من عوامل الثورة الحسينية المباركة، نواصل هذه الرحلة مع عاملين جديدين كان لهما أثرٌ في قيام الإمام الحسين عليه السلام بنهضته المباركة:

الفساد الإداري

من المشاكل التي تراكمت في المجتمع الإسلامي، وأدت إلى قيام ثورة الإمام الحسين عليه السلام هو الفساد الإداري المستشري، حيث كان في عهد الخليفة الثالث ـ على وجه التحديد ـ سبباً رئيساً في انتفاضة الصحابة ضده، ومحاصرته في بيته ومن ثمّ قتله، وكانت المطالب الأساسية للمنتفضين ـ آنذاك ـ هي استبدال الولاة الفاسدين وسُرّاق بيتِ مال المسلمين، الذين كانوا يصرفون أموال المسلمين في مصالحهم الشخصية وملذاتهم وفسادهم. وكانوا يعتقدون أنّ الخليفة عثمان هو المقصر والمخطئ والمسؤول الأول عن تولي الفاسدين مقاليد الأمور في الولايات الإسلامية، وهو الذي نصبهم بأمر منه وهم يمثلونه.

وقد ظَل عامل الفساد الإداري من العوامل المحركة لأية انتفاضة وثورة ضد الخلفاء. وسجل التاريخ فصولاً مأساويةً من الفساد الإداري في مرحلة الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعهدي حكم بني أمية وبني العباس، باستثناء عهدي الإمام علي والإمام الحسن عليهما السلام، حيث عزل الإمام علي عليه السلام جميع الولاة الفاسدين أو غير الجديرين ولكن معاوية بن أبي سفيان تمرد على قرار الإمام علي عليه السلام ورفض عزله عن ولاية الشام، فاقترح بعض مستشاري الإمام علي عليه السلام إبقاء معاوية في منصبه والياً على الشام ريثما تقوى حكومته ثم يعزله، ولكن الإمام علي عليه السلام رفض ذلك، وأصر على عدم بقاء معاوية في الحكم لافتقاده للنزاهة والكفاءة. وهذه هي السياسة العادلة للإمام علي عليه السلام التي ينبغي أن يتخذها الحكام قدوةً لحكمهم. وبسبب عزل الإمام علي عليه السلام لمعاوية من منصبه قاد معاوية تمرداً مسلحاً على الإمام علي عليه السلام بذريعة الطلب بثأر عثمان، وقد رفع معاوية قميص عثمان لاستدرار عواطف الرعية ضد الإمام علي عليه السلام، وباتت هذه الحادثة مثلاً يضرب للمكر لكل من يتخذ ذريعة باطلة للعدوان والخصومة.

وعليه فإن أهم أسباب الفتن والمشاكل في المجتمع الإسلامي كانت هي فساد الولاة واضطهادهم الأحرار والمجاهدين من المسلمين الذين كانوا يعترضون على سياسة الولاة الجائرة. وقد أراد أقطاب الحكم الأموي إخفاء فساد ولاتهم وجرائمهم، لكن بعض الضمائر الحرة كتبت فسادهم وفضحت جرائمهم في كتب التاريخ. وإن كل المحاولات الباطلة التي جرت إنّما هي لأجل التستر على تلك الجرائم تحت (يافطة) (الاجتهاد)، وقد(اجتهدوا وأخطأوا) بدعوى أنّ لهم حصانة العدالة، أو أن الحاكم الفعلي تجب إطاعته وعدم التمرد عليه، كل ذلك لم يمنع صاحب الفكر الحر الذي يحترم فكره ويتّبع الحق من نقد السياسية المالية والإدارية للخلفاء وللولاة. وهذا ما فعله الكثير من المفكرين والعلماء الإسلاميين، حيث انتقدوا في آرائهم السياسة المالية والإدارية لحكام الجور والفساد، وتوزيعهم لأموال المسلمين بين أبناء عمومتهم وحاشيتهم بغير حق. وتنصيب الفاسدين ولاةً على الولايات الإسلامية.

وهكذا نجد أنّ الفساد الإداري في عهد الحكم الأموي هو الذي أدى إلى وصول الطاغية يزيد إلى سدة الحكم، وهو ما شكّل عاملاً مهماً من عوامل ثورة الإمام الحسين عليه السلام على حكومته الجائرة، ودعا الإمام الحسين عليه السلام إلى التضحية بنفسه وأهل بيته وأصحابه لأجل تغيير الواقع الذي تسلط فيه الحاكم على مقدرات الأمة.

الطبقية الفاسدة

إنّ السياسة المالية والإدارية التي أنتجتها مرحلة حكم الخلفاء والولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت هي عبارة عن إعطاء امتيازات مالية كبيرة للشخصيات وزعماء العشائر على حساب أموال المسلمين وإنهاك بيت مال المسلمين. وقد ترك هؤلاء لورثتهم أموالاً كبيرةً. بعض ورثة هؤلاء كانوا يقسِّمون الذهب والفضة بالفأس، وهذه الأموال لم يربحوها في التجارة وإنّما كانت هبات وعطاءات الخلفاء والأمراء لهم. وهكذا الحال في توزيع المناصب الإدارية، حيث كانت تجري على أساس المحسوبيات والولاء المطلق للخليفة. وقد افرزت هذه السياسية الطبقية الاجتماعية التي مزقت وحدة المجتمع الإسلامي ومهدت للفتن والنزاعات.

وقد افسدت هذه السياسة جمعاً من الصحابة الذين عُرفوا بتاريخهم الجهادي ومواقفهم المشرفة، ونصرتهم لرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في معظم المعارك والغزوات التي خاضها المسلمون في عهد النبي صلى الله عليه وآله، ولعلّ خير شاهد على ذلك موقف الزبير عندما تولى الإمام علي عليه السلام أمر الخلافة، ووقوفه في الصف المعادي له في معركة الجمل، وقول الإمام عليه السلام عندما جاؤوه بسيف الزبير بعد مقتله :(إنّ هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله)[1].

وتجلّت خطورة الطبقيّة في بداية الأمر في عهد عمر عندما أوصى بتشكيل شورى لتعيين الخليفة من بعده، فتشكلت الشورى وتم فيها ترشيح الإمام علي عليه السلام وعثمان بن عفان للخلافة واقترح بعض أعضاء تلك الشورى ممن كانوا يتمتعون بامتيازات مالية بغير حق على عهد الخليفة الأول والثاني على الإمام علي عليه السلام أن يبايعوه على شرط أن يسير بسيرة الشيخين أبي بكر وعمر، فلم يوافق حينها الإمام علي عليه السلام بذلك، وقال لهم بل أسير بكتاب الله وبسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، فعندها تولى الخلافة عثمان بن عفان بعد أن وافق على أن يسير بسيرة الشيخين.

وهذا ما أشار إليه السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره، وهو يصف حال من يُغلب حُب الدنيا ومصالحه الشخصية على حب الله تعالى ومصلحة الدين، إذ يقول:(كان عبد الرحمن بن عوف صحابياً جليلاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وترك يد الإمام علي عليه السلام ممدودة ولم يبايع الإمام لأنه يعلم أنّ الإمام علي عليه السلام إذا تولى أمر الخلافة لا يسمح له ولأمثاله بالتمتع بالامتيازات والمنافع غير المشروعة على حساب بيت مال المسلمين، وأنّ عثمان سوف يفتح لهم أبواب بيت مال المسلمين على مصراعيها بغير حقٍ واستحقاق. ففضل عبد الرحمن التمتع بمتاع الدنيا لأيام معدودة على نعيم الآخرة الخالدة.

لقد تجذّر وجود هذه الطبقة الاجتماعية الفاسدة في المجتمع في عهد عثمان، وعندما أراد الإمام علي عليه السلام تطبيق سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله عند توليه لأمر الخلافة ببيعة شهدها القاصي والداني، اعترضته هذه الطبقة المتخمة بالمال والجاه وطلبت من الإمام إبقاء امتيازاتها المالية والإدارية على حالها فرفض الإمام علي عليه السلام. ولم يكتف الإمام علي عليه السلام على ذلك وإنّما استرجع الأموال التي أخذوها من بيت المال بغير حق. وطلب بعض المقربين من الإمام أن يداهن هذه الطبقة الاجتماعية الفاسدة، ومهادنة معاوية وأهل الشام لتخفيف الخطورة عن حكومته، ومن ثم يُطبق سيرة الرسول صلى الله عليه وآله العادلة عندما تصبح حكومته قوية وقادرة على إدارة بلاد المسلمين.

وهكذا تشكلت جبهتان تعارضان سياسية الإمام عليه السلام علي العادلة، إحداهما تمثلت بالطبقة الفاسدة والأخرى بجبهة الشام التي كان يقودها معاوية، وهاتان الجبهتان قادتا معركتين ضد حكومة الإمام علي عليه السلام هي معركة الجمل ومعركة صفين. وأفرزت هاتان المعركتان معركة ثالثة هي الخوارج. فاستنزفت هذه المعارك إمكانات دولة الإمام علي عليه السلام العادلة التي أرادت تصحيح مسار الأمة والدولة وإصلاحهما، وإرجاع الأمة إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله. ولعلّ قارئ يسأل ما علاقة هذه المعارك بثورة الإمام الحسين عليه السلام؟

الجواب واضح تماماً لأن تلك المعارك التي قادها الفاسدون والطامعون الناكثون والقاسطون كان من إحدى نتائجها المفجعة تولي الطاغية يزيد بن معاوية مقاليد الحكم بعد هلاك أبيه، وما انتهجته حكومته الفاسدة الظالمة من سلوك منحرف وقمع وإجرام، وهذا ما مرّ به إمامنا أبو عبد الله الحسين عليه السلام. وجعله ينهض بثورة المباركة، إذ كانت نهضته تمثل امتداداً لمعارك الإمام علي عليه السلام ضد الظلم والفساد والانحراف.

١. العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٠، ١٦٧.

ولد ليكون صنو القرآن

سمير جميل الربيعي

مولود أعدَّ لغاية كبرى، ومهمة يصعب ركوب كفلها، لو لا أن الراكب هبة الله لرسوله وموهبته المدخرة ليوم حماية الدين والرسالة، ولولا عين رسول الله التي استشرفت تباشير المستقبل في وجه هذا المولود، ولولا ما صدق فيه تفاؤله فعاين فيه الحزم والعزم وصدق الهمة، وقيامه بالمهمة على أكمل وجه، ما احتضنته محاجر عيونه، وغذته ريق مراشفه، وتولى تربيته وعنايته بنفسه، إيماناً منه وثابت عنده ثبات العين، بأن هذا المولود هو صنو القرآن ووعاؤه وقرينه الذي لا يفارقه ولا يغادره، والناطق به والمفسر عنه، أيطلب بعد ذلك مع العين أين!

تكاملت ملامح صورة الارتباط ما بين القرآن وهذا المولود حينما شبَّ الفتى يسمع صوت القرآن في أعماق نفسه يدعوه للاتحاد والاندماج، ويرى بعين عقله وقلبه أن القرآن يتحد معه وليصيرا ذاتاً واحدةً، لما ثبت لهما جهات جامعة لحصول الاقتران، وقد نوَّه رسول الله ﷺ لهذه العلاقة وحاول ابرازها في الصورة بأمر من الله سبحانه وتعالى.

ولطالما حاول رسول الله ترسيخ حقيقة هذه العلاقة في نفوس المؤمنين كعقيدة ثابتة ودفعهم للإيمان بها والتسليم لها، من خلال التأكيد عليها بأحاديثه وأقاويله في كثير من المواطن والمناسبات من قبيل قوله ﷺ: (علي مع القرآن والقرآن معه، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)[1]، وقوله: (علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض)[2]، وورود هذه الأحاديث بأكثر من لفظ عن رسول الله ﷺ، وتعدد طرقها وطبقاتها وكثرة رواتها والمواطن والمناسبات التي ذكرت فيها، دليل على أهميتها البالغة وما فيها من مصلحة عظيمة، إذ إنّ منطق الشريعة يقول لكي يتم أخذ الأحكام الشرعية الصحيحة من مصدرها الصحيح باطمئنان وتطبيقها تطبيقاً فعلياً، لا بد أن تطمئن الأمة إلى الشخص الذي تأخذ عنه بعد رسول الله ﷺ، ولا بد أن يكون مؤهلاً ومعداً إعداداً أميناً لفهم القرآن ومعرفة أحكامه وأسراره وتفسيره وتأويله، ويقوم ببيانه وتطبيق أحكامه، ونحن نعلم أن أقرب الناس من هذا كله، هو أمير المؤمنين ﷺ، أليس هو القائل: (ما نزلت آية من القرآن إلا علمت كيف نزلت، وأين نزلت، وفي أي شيء نزلت، سلوني قبل أن تفقدوني).

إن كثرة إشادات رسول الله ﷺ في حقه تمنع من تسرب أدنى شك إلى مكانته وقربه وأهليته لحمل تلك المسؤولية، ولو أمعنا النظر فيها لتحقق عندنا هدفان في آن واحد، الأول إثبات أن أمير المؤمنين ﷺ أهل لهذا التكليف وأكثر تكيفاً لأداء هذه المهمة بعد رسول الله ﷺ وأكثر لياقةً واستعداداً ليكون صنو القرآن.

والثاني هو أن ما يثبت للقرآن يثبت لصنوه، فإن ثبت للقرآن إنه كتاب هداية (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)[3] وكتاب رحمة (وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)[4]، وفيه تبيان كل شيء وبشرى للمؤمنين (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)[5]، فيثبت لعلي ما ثبت للقرآن في كونه إمام هداية ورحمة يحمل المؤمنين على المحجة البيضاء ويرشدهم سبيل الحق بدليل قول رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: (يا عمار، إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره، فاسلك مع علي ودع الناس، انه لن يدلك على ردى ولن يخرج من هدى)[6]، وقوله ﷺ لعلي ﷺ: (أما إنك المبتلى والمبتلى بك، أما إنك الهادي لمن اتبعك، ومن خالف طريقك ضل إلى يوم القيامة)[7]، وقول رسول الله ﷺ لعلي في قضية بني جذيمة (أرضيتني، رضي الله عنك، يا علي، أنت هادي أمتي. ألا إن السعيد كل السعيد من أحبك، وأخذ بطريقتك. ألا إن الشقي كل الشقي من خالفك، ورغب عن طريقتك إلى يوم القيامة)[8]، وقول أمير المؤمنين ﷺ في حق نفسه: (للّه أنتم أتتوقّعون إماما غيري يطأ بكم الطريق، ويرشدكم السبيل)، وقد ثبت لعلي بأنه أعلم الناس لقوله (سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي وسادة، فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون، وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)[9].

وثبتت للقرآن العصمة لقول الله تعالى (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)[10]، وثبت لعلي العصمة لقول رسول الله ﷺ (من فارق علياً فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل)[11]، فلو أجرينا تسالماً احتمال عدم عصمة أمير المؤمنين ﷺ وصدور الخطأ منه ولو في مسألة واحدة لوجب أن نخالفه ونفارقه في خصوص هذه المسألة، وهذا يتنافى ويتعارض مع ما أمر به رسول الله ﷺ من عدم مفارقة أمير المؤمنين ﷺ مطلقاً، وهذه العصمة بعينها.

وثبتت للقرآن عناية الله لأنه صنيعته، فالقرآن كتابه المقدس المقترن باسمه، الموصوف من قبله بالحكمة في قوله (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ)[12]، وبالعظمة في قوله (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)[13]، وبالمجد في قوله (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ)[14]، وعلي ﷺ صنيعة الله وحجته وخليفته على عباده ومحل عنايته لقول رسول الله ﷺ (أنا وهذا حجة الله على عباده يوم القيامة)[15]، وعلي موصوف من قبل الله بالنبأ العظيم في قوله تعالى (عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ)[16]، وبالحكيم في قوله (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ)[17]، والصراط المستقيم في قوله (وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)[18] (وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)[19]، بشهادة قول رسول الله ﷺ له ﷺ: (يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى)[20]. وقول أمير المؤمنين ﷺ في حق نفسه): ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله من نبأ أعظم مني)[21]، ومن مظاهر العناية الإلهية لأمير المؤمنين ﷺ أيضاً ولادته في جوف الكعبة، وحضانة رسول الله ﷺ له (وضعني في حجره وأنا وليد، يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه)[22]، ولقد تخللت هذه الحضانة حظوة كبيرة من التربية والتعليم ما حظى بها أحد من العالمين، (.. يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاقتداء به...) وكل ذلك بأمر من الله سبحانه وتعالى يقول رسول الله ﷺ: (يا عليّ انّ الله أمرني أن ادنيك وأعلّمك لتعي)[23]، يدل ذلك على العناية الإلهية والرعاية الربانية لأمير المؤمنين ﷺ، لإعداده إعداداً يتناسب ومهمته العظيمة.

إنّ الجهات الجامعة ما بين علي والقرآن كثيرة لا يحاط بها، وهي كافية في حصول التلازم والارتباط ما بينهما ولا يوجد احتمال الافتراق ولو لبرهة من الزمن، فيكون قد تحقق المعنى في إثبات أنه صنو القرآن وقرينه.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٣٨، ص ٣٤.
٢. كتاب (إحقاق الحق)، للتوستري، ج ٥ص، ٣٢٦.
٣. سورة البقرة، الآية ٢.
٤. سورة الأعراف، الآية ٥٢.
٥. سورة النحل، الآية ٨٩.
٦. تاريخ البغدادي، الخطيب البغدادي، ج١٣، ص ١٨٧.
٧. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٣٨، ص٣٩.
٨. الأمالي للشيخ الصدوق (ط سنة ١٤١٤هـ)، ص٤٩٨.
٩. سورة الرعد، الآية ٣٩.
١٠. سورة فصلت، الآية ٤٢.
١١. بحار الأنور، الشيخ المجلسي، ج١٠، ص٤٤٥.
١٢. سورة يس، الآية ٢.
١٣. سورة الحجر، الآية ٨٧.
١٤. سورة البروج، الآية ٢١.
١٥. مناقب علي بن أبي طالب، ابن المغازلي، ص٥٨.
١٦. سورة النبأ، الآية ١.
١٧. سورة الزخرف، الآية ٤.
١٨. سورة المؤمنون، الآية ٧٣.
١٩. سورة النحل، الآية ٧٦.
٢٠. عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج٢، ص ٩.
٢١. الكافي، للشيخ الكليني، ج١ ص٢٠٧.
٢٢. اعيان الشيعة، محسن الأمين، ج١، ص٣٣٥.
٢٣. الخصال، الشيخ الصدوق، ص٣٦٢.

إذاعة الجوادين

صوت العتبة الكاظمية المقدسة

تابعونا على قمر النايل سايت

11678

عمودي (V)

27500

بغداد FM 89.5

بابل FM 98.1

واسط FM 90.9

البصرة FM 91.1

ذي قار FM 106.7

صلاح الدين FM 89.5

قريباً .. في الديوانية والعمارة

بإمكانكم المشاركة في برامج إذاعة الجوادين

عبر الاتصال على الأرقام الآتية: (٠٧٨٣٣٢٥٤١١٣ - ٠٧٧٠٠٦٢٦٢٩٧)